استشهاد وإصابة امرأتين ورجل بصعدة والغارات على صنعاء تتواصل

أحرار العراق يختتمون حملة «أموالكم مسيرات» لصالح اليمن

القوات المسلحة تبارك هجمات «ألوية الوعد الحق» على العمق الإماراتي وتشكر تضامنها مع اليمن

السبت
5 فبراير 2022م

4 رجب 1443هـ
العدد (1335)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أشاد بمستوى التضامن من أحرار الأمة كلما تعاظمت الجرائم

ركز على الدور البريطاني في التصعيد الأخير وفي العدوان بشكل عام

قائد الثورة في خطاب مبادئ وحتميات المواجهة

رسائل للداخل والخارج

- لسد الأبواب أمام أية محاولات لاختراق الوعي الشعبي
- للتمسك بالأساس الإيماني في المواجهة الشاملة وحتمية هزيمة قوى العدوان
- التصعيد الإماراتي بأوامر أمريكية بريطانية إسرائيلية

شعبنا منتصر والعدو خاسر

أول مشغل للجيل الرابع في اليمن

تقدم الخدمة في مراكز الشركة الرئيسية ومراكز مبيعات الوكلاء بأمانة العاصمة

لمزيد من المعلومات ارسل 4 الى الرقم 123 مجاناً

Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل
4G LTE

استشهاد وإصابة ثلاثة مواطنين في صعدة وخروقات مستمرة بالحديدة والغارات على صنعاء تتواصل

المسيرة : محافظات

واصل تحالفُ العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس، تصعيدَه في مختلف المحافظات وشن الغارات على العاصمة صنعاء، بالتزامن مع ارتكاب جرائم جديدة بحق المدنيين.

وأفَاد مصدر محلي بمحافظة صعدة باستشهاد وإصابة ثلاثة مواطنين بينهم امرأتان بقصف للعدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي على صعدة.

وأوضح المصدرُ أن امرأةً استشهدت وأُصيبت أُخرى بقصف مدفعي سعوديّ على منطقة آل ثابت بمديرية قطابر الحدودية، فيما استشهد مواطنٌ بقصف مماثل على منطقة الرقو بمديرية منبه الحدودية في محافظة صعدة.

وأشَارَ المصدر إلى أن طيران العدوان شن غارتين على مديرية الظاهر بالمحافظة نفسها، وَغارتين على الأجاشر قبالة نجران.

وفي سياق التصعيد على العاصمة صنعاء، أفاد مصدرٌ محلي بأن طيران العدوان شَنَّ ثمانيَ غارات على منطقة النهدين في مديرية السبعين بأمانة العاصمة، فيما لفت مصدر محلي في تعز إلى أن الطيران الأمريكي السعوديّ الإماراتي استهدف بغارة مديرية جبل حبشي.

وإلى الحديدة، واصل تحالف العدوان الخروقات الفاضحة لاتّفاق الحديدة وسط صمت أممي ودولي رغم مشاركة طيران العدوان في الخروقات.

وأوضح مصدر في غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد الخروقات أن قوى العدوان ارتكبوا خلال الـ٢٤ ساعة الماضية أكثر من ١١٥ خرقاً من بينها غارات للطيران التجسسي على مديرية حيس.

فيما الغماري يحذّر تحالف العدوان من أسلحة ردع استراتيجية تملكها صنعاء

وزير الدفاع يشدّد على أهميّة تعزيز القدرات الدفاعية داخل الجيش اليمني

المسيرة : متابعات

شدّد اللواءُ الركن محمد العاطفي -وزير الدفاع بحكومة الإنقاذ الوطني- على أهميّة التدريب والتأهيل الذي يعتبر ركيزةً أساسية وفاعلة في بناء وتعزيز القدرات الدفاعية وإحداث نقلة نوعية للقوات المسلحة سواءً على مستوى التصنيع العسكري لأسلحة الردع الاستراتيجية ومختلف الأسلحة أو بناء المقاتل المحترف الواثق بالله وبنفسه وسلاحه وقدرته على تحقيق وانتزاع النصر.

جاء ذلك خلال مشاركته، أمس الأول الخميس، في فعاليات العام التدريبي والعملياتي والقتالي ٢٠٢٢.

وفي التدشين، أكّد اللواء الركن محمد عبدالكريم الغماري -رئيس هيئة الأركان العامة- أن قوات صنعاء شهدت خلال سنوات الحرب على اليمن، نقلةً نوعية في مختلف جوانب التصنيع العسكري المتطور، بما فيها أسلحة الردع الاستراتيجية.

وأَضَافَ اللواء الغماري أن أسلحة الردع الاستراتيجية التي باتت صنعاء تمتلكها، غيّرت موازين القوى اليوم لصالح اليمن وغدت الصواريخ والطائرات المسيَّرة بفضل لله تحقّق ضربات دقيقة ومؤلمة في عمق دول التحالف، ناصحاً الأخيرة إدراك أن موازين القوى تغيرت وإلا فَإنَّ القادم سيكون أشد.

وأشاد رئيس هيئة الأركان العامة بما حقّقه أبطال الجيش من إنجازات وما شهدته مختلف صنوفها وتشكيلاتها البرية والبحرية والجوية من تحولات ونقلات نوعية خلال العام التدريبي والعملياتي والقتالي المنصرم والتي تجسدت نتائجها العملية على الواقع الميداني وعمليات الردع الاستراتيجية.

تضامُناً مع اليمن ودعماً لخيارات الرد والردع المشروعة:

أحرار الشعب العراقي يختتمون حملةَ تبرعات لصالح الشعب اليمني تحت عنوان «أموالُكم مسيّرات»

المسيرة : متابعات

اختتم الأحرارُ من أبناء الشعب العراقي، أمس الجمعة، «حملة أموالكم مسيَّرات» التي أطلقت قبلَ أيَّام للتبرُّع المالي لصالح الشعب اليمني.

وكان الأحرار من أبناء الشعب العراقي قد دشّنوا الحملة لدعم الشعب اليمني وخياراته المشروعة لمواجهة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، وذلك في ظل تنامي التضامن العربي والإسلامي والدولي مع المظلومية التي يكابدها الشعب اليمني في ظل العدوان والحصار.

وحقّق هاشتاغ #أموالكم_مسيرات الذي أطلقه العراقيون انتشاراً واسعاً في مواقع التواصل الاجتماعي، فيما أكّد النشطاء أن المعركة التي يخوضها الشعب اليمني هي معركة مصيرية للأُمَّة وينبغي دعم اليمنيين.

وكانت ألوية الوعد الحق العراقية قد تمكّنت الأربعاء الماضي، من شن هجوم جوي على عاصمة العدوّ الإماراتي ابوظبي استهدف مواقع حيوية، وأكّدت في بيانها أن العملية تأتي رداً على الغطرسة التي يمارسها العدوّ الإماراتي في اليمن والعراق ومختلف الدول العربية والإسلامية.

في استمرار جهود الدولة لتوفير الرعاية للعاملين بكل الإمْكَانيات المتاحة:

التأمينات الاجتماعية تعلنُ موعدَ صرف معاشات شهر فبراير 2022

المسيرة : صنعاء

أعلنت المؤسّسةُ العامة للتأمينات الاجتماعية بحكومة الإنقاذ الوطني عن موعد صرف معاشات المتقاعدين والمتوفين من العاملين في القطاع الخاص، لشهر فبراير الجاري.

وأكّدت المؤسّسة في بيانٍ لها أن عمليةَ الصرف للمعاشات (معاشات العَجز والتقاعد والوفاة) للعاملين في القطاع الخاص، لشهر فبراير ٢٠٢٢، ستبدأ الأحد، ٦ فبراير في أمانة العاصمة وباقي المحافظات، وذلك في إطار استمرار صرف المعاشات ومختلف المناقع التأمينية بصورة شهرية منتظمة دون أيّ انقطاع، رغم الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد جراء العدوان والحصار.

ونوّهت إلى حرصها الكبير على تقديم كُلّ التسهيلات للمؤمن عليهم بما يفضي إلى تقاضيهم لمعاشاتهم ومنافعهم التأمينية دون أيّ انقطاع أو تأخير.

يشار إلى أن المؤسّسة العامة للتأمينات الاجتماعية تصرف بصورة شهرية منتظمة معاشات الشيخوخة والعجز والوفاة للعاملين في القطاع الخاص، وذلك بداية كُلّ شهر، في صورة تؤكّد حرص الدولة على توفير الرعاية الاجتماعية لكل العاملين، بكل الإمْكَانيات المتاحة، فيما خصصت الرقم المجاني ٨٠٠١٠٠١ لاستقبال الاستفسارات والشكاوى لمعالجة إشكاليات المؤمن عليهم وباقي العاملين في القطاع الخاص.

دعا واشنطن إلى التعامل مع الواقع وإنهاء التدخل في اليمن ورفع الحصار

معهد بروكينغز: صنعاء انتصرت في الحرب وصنعت قصةَ نجاح مدهشة

المسيرة : متابعات

نشر معهدُ بروكينغز مقالاً للمتخصص في شؤون الأمن والاستراتيجيا، بروس ريدل، قال فيه: «انتصرت صنعاء، ماذا بعد؟»، حَيثُ جاء فيه: «انتصرت صنعاء في حرب اليمن وهزمت أعداءها السعوديّين والإماراتيين الذين شنوا عدواناً على اليمن عام ٢٠١٥ بدعم من الولايات المتحدة، وهي قصة نجاح مدهشة».

وتساءل المتخصص في شؤون الأمن والاستراتيجيا، عن السبب الذي جعل القوات المسلحة اليمنية تنتصر، ويشير إلى نموذج حزب الله في لبنان الذي استطاع طرد الإسرائيليين من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠.

وقال المعهد: «لقد ألقى انتصارُ حزب الله بظِلاله على صنعاء بعدة طرق، وقدمت الحركتان نفسَيهما على أنهما مدافعتان عن الوطن ضد الغزاة الأجانب -إسرائيل والسعوديّة اللتين دعمتهما أمريكا- فقد نجح حزب الله بطرد إسرائيل بعد عقدين من المقاومة ودمّرت دولة الجنوب الموالية لإسرائيل، وبات يهدّد إسرائيل بمئات الآلاف من الصواريخ والطائرات بدون طيار».

وَأَضَافَ «أما قواتُ صنعاء فقد استطاعوا التحكمَ بالحرب منذ عام ٢٠١٥ ووسَّعوا مناطقَهم وهم يقتربون من السيطرة على آخر معقل للتحالف في مدينة مأربَ الغنية بالنفط».

واستطرد «استخدمت صنعاءُ الصواريخَ والمسيَّرات لضرب أهداف ضد السعوديّة والآن أبو ظبي، حَيثُ يجب أن لا تعمينا انتصاراتُ صنعاء عن ثمن الحربِ الباهظ في اليمن، وبحسب صندوق التنمية التابع للأمم المتحدة، فقد قُتل حوالي ٣٧٧,٠٠٠ يمني بنهاية عام ٢٠٢١، ٧٠ ٪ هم أطفال تحت سنة الخامسة».

وأشَارَ ريدل إلى أن إدارةَ بايدن تعهدت بتحقيق السلام في اليمن كأولوية، لكنها لم تفعل الكثيرَ على هذا المسار، وواصلت سياسةَ سلفِها ببيع الأسلحة للسعوديّين.

محاولةُ اغتيال تطالُ قيادياً موالياً للإحتلال الإماراتي ومقتلُ عدد من مرافقيه في لحج

المسيرة : متابعات

أُصيب قائدٌ عسكريٌّ في ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي وقُتل عدد من مرافقيه، أمس الأول الخميس، في انفجار استهدفه في محافظة لحج.

وقالت مصادر محلية، إن المرتزِقَ ياسر الصومالي -قائد ما يسمى اللواء الثامن احتياط الموالي للاحتلال الإماراتي- أُصيب وقُتل ثلاثة من مرافقيه بانفجار استهدف مركبته في مديرية طور الباحة.

وتشهد طور الباحة توتراً عسكرياً بين الصبيحة وقوات المرتزِق حمدي شكري من جهة، بعد اختطاف قيادي بقوات الأخير، وهو مدير مكتب قائد ما يسمى قوات العمالقة والقيادي في اللواء الثاني عمالقة المرتزِق محمد عبدالقادر الصبيحي.

وتشهد منطقةُ صبر في لحج توتراً أمنيًّا غيرَ مسبوق، حَيثُ انتشر مسلحون من قبائل الصبيحة في شوارع منطقة صبر، إضافة لانتشار المسلحين التابعين لحكومة المرتزِقة واعتقال قبائل الصبيحة ٣٥ شخصاً من أبناء يافع على ذمة اختطاف المرتزِق محمد عبدالقادر الصبيحي.

أكّـد على التمسك بالأسس الإيمانية للموقف التحرّري الوطني وعلى حتمية هزيمة قوى العدوان

مبادئُ وحتمياتُ المواجهة في خطاب قائد الثورة:

«شعبنا منتصر»

المسيرة : خاص

قـدّم قائدُ الثورة السـيد عبد الملك بدر الدين الحوثـي في كلمتِه الأخيرة بمناسبة جمعة رجب، قراءةً شاملةً لوضع المواجهة المُسـتمرَّة مع قوى العدوان على اليمن، مؤكّـداً فيها على ثباتِ وصلابة أُسُـسِ ومبادئ الموقف التحـرّري الوطنـي، وعـلى رأسـها المسـؤوليات الإيمانيـة والإنسـانية الملزمة، والتي تضمن حتميةَ انتصار الشـعب اليمنـي، مهمـا كان حجمُ التصعيـد المعـادي الـذي سـينتهي بالمقابل إلى الفشـل وسيفاقم ورطة دول العدوان، وعلى رأسها الإمارات، دافعـاً بهـا نحـوَ الهزيمـة النهائية المؤكّـدة.

الخطـابُ الـذي كان منتظَـراً على نطـاق واسـع بالنظـر إلى زَخَم الأحـداث الأخـيرة وأهميتهـا، جـاءَ خطابـاً جامعاً؛ لأنَّ القائـدَ ركّز فيه على الأَسَـاس «الإيماني» للمواجهة الشـاملة مـع العـدوان، وبنـاءً على ذلـك الأَسَـاس تطـرق إلى العديد من تفاصيـل المشـهد الراهـن ليضـع النقاط على حروفها.

عـلى رأس تلـك التفاصيـل، كان التصعيدُ العدواني الأخير والمُسـتمرُّ الذي تقـودُه الإماراتُ ضد الشـعب اليمني، حَيـثُ وصف السـيدُ القائدُ هـذا التصعيـدَ «غـيرَ المـبرّر» بأنـه «ورطةٌ» وقع فيها النظامُ الإماراتي، بخضوعـه لأوامرَ أمريكية بريطانية إسرائيليـة دفعت به نحـوَ العودة إلى الواجهة.

القائدُ أكّـد أَيْـضاً أن هذا التصعيدَ جـاء نتيجـةَ «قلـق متعاظـم» لدى الأعداء من الانتصـارات والإنجازات الكـبرى المتصاعـدة التـي حقّقتهـا صنعاء على مدى السـنوات الماضية، وهـو الأمر الذي يفسر بوضوح عدم اكـتراث الأمريكيـين والبريطانيـين والصهاينـة بالتداعيـات الخطـيرة التي تواجهها الإمارات.

ومـن هنا يؤكّـدُ قائـدُ الثورة أن النظـامَ الإماراتـي «هـو الخـاسرُ» في هـذه الجولـة، مُشـيراً إلى أن «اسـترضاءَه أمريـكا وبريطانيـا وإسرائيـل لا يجعلـه في وضعيـة الانتصـار بـل هـو في ضـلال ومآلُه الحتمي إلى الهزيمة».

وذكّـر القائـدُ بجـولات التصعيـد السـابقة التي شـنَّتها دولُ العدوان عـلى اليمـن، في أكثـرَ مـن مـكان، وكانت الإمـاراتُ حاضِرةً فيها بقوة ومـن ورائها نفسُ القـوى الغربية الصهيونية التـي تدفعها اليوم، لكن تلك الجولات انتهت كلها إلى الفشـل الكامل.

وفي السـياق نفسـه، تطـرق قائدُ الثورة إلى الاختراقـاتِ المحدودة التي حقّقها العدوُّ في محافظة شبوةَ مع بدايـة التصعيـد الإجرامـي، مقدِّمًا قـراءةً مبدئيـة لمثل هـذه المتغيرات، وفقاً للأَسَاس «الإيماني» الذي يقومُ عليه التحَرُّكُ التحرّري المقاوم، حَيثُ أوضـح القائـدُ أن هـذه الاختراقاتِ والتراجُعـاتِ من الأمـور الاعتيادية في الحـرب، وهي لا تعنـي بأية حال من الأحول هزيمة الشـعب اليمني، ولا تؤثـر عـلى اسـتمرارية التصدي للعدوان.

وأضـاف: «إذا احتلـوا منطقـة معينـة أَو ازداد حصارهم فهذا يزيدُ مسـؤوليتَنا في التصـدي لهـم وثقة بالله وتوكلا عليـه.. علينا ألا نرتاب أبداً، وأن نسـتفيدَ مـن كُـلّ الأحداث ومراحـل التصعيـد التـي مـرت. حمـلات العدوان عسـكريًّا وإعلاميًّا واقتصاديًّـا في الكثير من المحافظات فشـلت فيما مـضى وستفشـل الآن أيضاً».

هـذا التوصيـفُ الإيمانـي المبدأي للموقـف الوطنـي التحـرّري مـن المتغيرات عـلى الأرض، ينسـفُ كُـلَّ محاولات تحالف العدوان لاسـتثمارِ تلـك الاختراقـات؛ مِـن أجـلِ ضربِ الـروح المعنويـة للشـعب اليمنـي، وزعزعـة صمـوده، وهـي محاولات كثّـفها العدوّ خـلال الفترة الماضية بشكل ملحوظ وتضمنت نشرَ العديد مـن الشـائعات عـلى نطاق واسـع، وقد تطـرق القائد إلى هذه النقطة في سـياق حديثه عن طبيعـة المواجهة المُسـتمرّة مع الأعداء، وفقاً للأسس الإيمانيـة والمبدئية، وبالشـكل الذي يسـد كُـلّ الأبواب أمام أية محاولات أُخـرى لاخـتراق الوعـي الشـعبي بخصوص هذه المواجهة.

ولوحظ خلالَ الخطاب أن السـيدَ قائـدَ ركّـز بشـكل كبير عـلى الدور البريطانـي في التصعيـد الأخـير وفي العدوان على اليمن بشكل عام، الأمر الذي اعتبره محللون رسالةً يجبُ أن تأخُذَها المملكة المتحدة بشـكلٍ جاد، قبل أن تواجهَ العواقب.

وفي مقابـل الدلائـل والحقائـق الإيمانيـة والواقعيـة التـي أكّـد بها القائـد عـلى هزيمـة وفشـل دول العـدوان ورعاتهـا، أكّـد أَيْـضاً، وبصورة متكرّرة، أن انتصارَ الشعب اليمنـي في هـذه المواجهة الشـاملة أمـرٌ حتمـي، وأن حالـةَ النـصر اليمني أصبحت واقعًا معاشًـا اليوم بوضوح.

وقال قائدُ الثورة في هذا السـياق: إن «شـعبنا إلى اليـوم منتـصِرٌ بكل ما تعنيه الكلمـة، والعاقبة الحتمية لصـبره وثباته هي النـصر؛ لأَنَّ هذا وعـدُ اللـه الـذي لا يخلفُ وعـدَه»، مُضيفـاً أن: «الواقـع يشـهد بذلك، وفي المسـتقبل سـتتجلى الأمور أكثر، والعـدوّ اليـوم ازداد قلقـا وخوفـا فازداد بطشه وعدوانه وحصاره».

وينطوي هذا التأكيدُ على رسـائلَ مهمـة بشـأن اسـتمرار وتصاعـد عمليـات الـرد والـردع ضـد قـوى العـدوان وأدواتها على كُـلّ محاور المواجهة.

كمـا أكّـد القائـد أن اسـتمرارَ العـدوان والحصـار والتصعيـد الإجرامـي ضـد الشـعب اليمنـي، أصبحـت لـه نتائـجُ عكسـيةٌ عـلى مسـتوى المنطقـة بكلهـا، إذ «كلما تعاظمـت الجرائـم يـزداد مسـتوى التضامن من اليمن إلى فلسـطين إلى لبنـان إلى سـوريا والبحرين والعراق وإيـران، ومع كُـلّ أحـرار الأُمَّـة»، الأمـر الـذي يجـدد التأكيـد على أن المسار الذي يسـلكه تحالف العدوان ورعاتـه هو مسـار هزيمـة حتمية وسقوط مدو على كُـلّ الأصعدة.

وفي ختـام الخطـاب، جَـدَّدَ القائدُ التأكيـدَ عـلى الأَسَـاس الإيمانـي للموقف الوطني التحرّري الذي يسُدُّ كُـلَّ الثغرات ويلغي خياراتِ التراجُع والاستسـلام مـن معـادلات الصراع بشـكل نهائي، وهو الأمـرُ الذي مِن أجلِـه توجّـه القائـدُ بخطابـه إلى الشـعب اليمني معبراً عن ثقته في أن «يزداد صـبراً وتعاوناً، وثقةً بأن الله لن يخذله».

القُوات المسلحة تبارك هجماتِ «ألوية الوعد الحق» على العُمق الإماراتي وتشكر تضامُنَها مع اليمن

المسيرة : خاص

باركـت القواتُ المسـلحة، الخميـسَ، العمليةَ العسـكريةَ التي نفّذتهـا «ألويـةُ الوعد الحـق» في الجزيرة العربية، ضـد الإمارات، والتـي تضمنـت إطلاقَ طائرات مسـيّرة على عدة أهـداف حيوية داخـل أبـو ظبـي، في تطـور هام وغـير مألـوف، يشـير إلى بلوغ التداعيات الإقليمية للعدوان على اليمن مستوى جديدًا.

وكانـت «ألويـة الوعد الحـق -أبنـاء الجزيرة العربيـة» أعلنت الأربعـاءَ في بيانٍ أنها أطلقت أربعَ طائرات مسـيَّرة على منشـآت حيويـةٍ في عاصمـة العـدوّ الإماراتي «أبـو ظبي»، وأكّـدت أنها «ستسـتمرُّ بتوجيه الضربات الموجعة إلى أن ترفعَ دويلةُ الإمارات يدَهـا عـن التدخـل في شـؤون دول المنطقـة وبمقدمتهـا اليمن والعراق».

وَأَضَـافَ البيان أن «الضربات القادمة ستكون أشدَّ إيلاماً».

وقال ناطقُ القوات المسـلحة، العميـد يحيى سريع في تصريح، أمـس الأول: «نُبارِكُ العمليـةَ الجهاديةَ التي نفّذتهـا ألويةُ الوعد الحق - أبنـاء الجزيرة العربية ضد العـدوّ الإماراتي يوم الأربعاء، ونشـكُرُ لهم هذا الموقفَ المشرِّفَ والمسؤولَ والمتضامِنَ مع شعبنا العزيز ضد العدوّ الإماراتي العميل».

وتفتحُ عمليـةُ ألوية الوعد الحق البابَ أمـام احتمالاتٍ مرعبةٍ بالنسـبة لقوى العدوان؛ لأَنَّها تمثل تدشـيناً لمستوى عملٍ جديد ومرتفع مـن التلاحم والتضامن بين القـوى التحرّرية في المنطقة في المعركة العسـكرية ضد قوى الهيمنة والوَصاية، وعلى رأسـها الأنظمة الخليجية العميلة.

الشعب اليمني يحتفي بذكرى دخول اليمنيين الإسلام «عيد رجب»

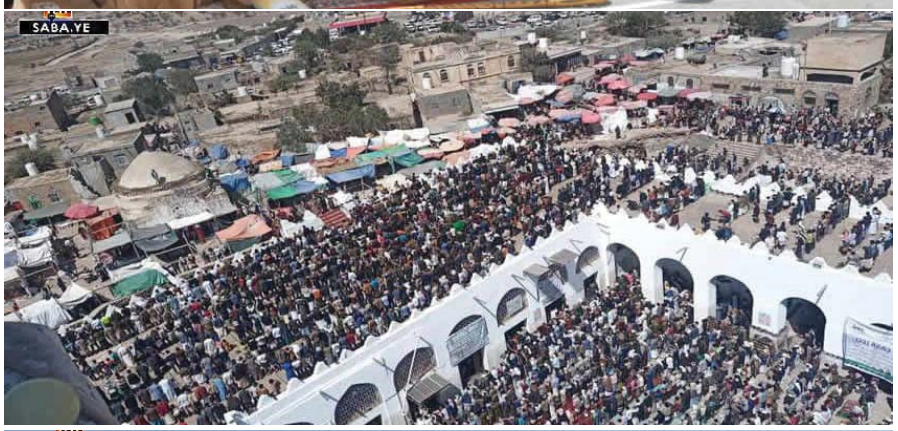

المسيرة : محافظات :

أكّـد الشـعبُ اليمنـي اعتـزازَه بهُـوِيَّتـه الايمانية وأحيا، أمس الجمعـة، ذكرى جمعة رجب «ذكرى دخول اليمنيين الإسـلام» بفعاليات متعددة في العاصمة صنعاء ومختلـف المحافظات اليمنيـة، أكّـدت تمسـك اليمنيين برصيدهم الإيماني والقيمي العالي.

ومـن العاصمة صنعاء، أحيت الهيئةُ العامة للأوقاف، عيدَ جمعة رجب، ذكرى دخول اليمنيين الإسلام، بفعالية احتفالية بالجامع الكبير في صنعاء تحت شعار «هُـوِيَّة إيمانية وحكمة يمانية».

وفي الفعاليـة، أكّـد رئيـس الهيئـة العامـة للأوقاف العلامة عبدالمجيد الحوثي، إلى أن احتفال اليمنيين بذكرى جمعـة رجـب، من رحـاب الجامع الكبـير بصنعاء الذي بُني بأمر من الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم، يعكس الهُـوِيَّة الإيمانية بكل معانيها.

وأشَـارَ إلى أن اليمنيـين، آمنـوا بالرسـالة المحمديـة، وبايعوا رسـول الله على السـمع والطاعـة وحملوا راية الديـن وسـاهموا في نـشر الإسـلام في أرجـاء المعمورة.. وقال: «نعتز برسالة الإسلام التي وصلت إلينا عبر الإمام عـلي كـرّم الله وجهه، مبعوث رسـول اللـه عليه الصلاة والسلام، عندما اجتمع بأهل اليمن في مثل هذا اليوم وقرأ عليهم رسالة الرسول الكريم وآمنوا به، ولما عرف رسول الله خرّ ساجداً وقال: السلام على همدان ثلاثاً ودعا لأهل اليمن».

واعتبر العلامة الحوثي، جمعة رجب مناسـبة لتعزيز القيم والمبادئ واستحضار الفضائل التي اعتاد اليمنيون عـلى إحيائها بالذكـر والتسـبيح والدعاء وزيـارة الأهل والأقارب وصلة الأرحام ومواساة الفقراء والمحتاجين.

وتطـرق إلى ارتباط أهل اليمن بالجهاد في سـبيل الله.. مُضيفـاً «فضـل عظيـم أن منحنـا الله تعـالى الجهاد في سـبيله، بعد أن خاض الأوس والخـزرج المعارك البطولية لنصرة دين الله والرسالة المحمدية».

واستشـهد رئيـس الهيئة العامـة للأوقـاف، بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي وردت عن أهل اليمـن بأنهم أهل الإيمـان والحكمـة، وَإِذَا هاجت الفتن فعليكـم باليمن، لافتاً إلى أن اليمنيـين يخوضون معركة الجهـاد في مواجهة أعداء الأُمَّـــة وأئمة الكفر والمنافقين الذين يسعون لاحتلال اليمن.

من جانبه، أشـار مستشـار رئيس المجلس السـياسي الأعـلى، العلامـة محمـد مفتـاح، إلى أن الشـعب اليمني يخوض ملاحم متجددة من الهُـوِيَّة الإيمانية ومواجهة أعداء الأُمَّـــة، الذين يسعون لطمس الهُـــوِيَّة.

وأوضح أن شملَ اليمنيين اجتمع في السنة الثامنة من الهجرة، ذكرى دخولهم في دين الله أفواجاً بعد أن فرقتهم الأهـواء والنزاعات والخلافات، بعد قـدوم الإمام علي بن أبـي طالب كـرّم الله وجهـه، إلى اليمن ولقائه بعشـائر وقبائـل اليمن الذين أسـلموا وعاهدوا الله ورسـوله على السمع والطاعة والسير تحت راية الإسلام.

ولفـت العلامة مفتاح إلى أن اليمنيين منذ فجر الدعوة الإسـلامية قدّموا التضحيات في سـبيل الله ونصرة الدين وكانـت أسرة عمـار بن يـاسر العنسي اليمانـي أول من استشهدت في الإسلام.

بدوره، أشار مستشار المجلس السياسي الأعلى، محمد طاهر أنعم، إلى أن الشـعب اليمني يحتفل بذكرى جمعة رجب، لاستذكار دخول أهل اليمن في دين الله أفواجاً.

ولفت إلى نعم الله تعالى على الأُمَّـــة الإسلامية وأبرزها نعمة العافية والأمن والاسـتقرار وأعلاها وأفضلها نعمة الإسلام.. مُشـيراً إلى أن العرب قبل الإسـلام، كانوا قبائل متناحـرة ومتفرقة، فأعزهم الله بالإسـلام والنبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقـال: «عندما كانـت الأُمَّـــة متمسـكة بالله تعالى وكتابـه العظيم ورسـوله الكريم، كانت قويـة ومهابة، وعندمـا دخلـت التيـارات الفكريـة تراجعـت وتأخـرت وأصبـح الأعـداء يسـيطرون عـلى قرارهـا ومواردهـا وثرواتهـا».. مؤكّـداً الحاجة إلى يقظـة الأُمَّـــة وإعادة إحياء المناسـبات والإرث الديني الذي يعزّز من هُـوِيَّتها وعقيدتها ويرّسخ من أمجادها.

كمـا أقيمـت بمديريـات المحافظـة صنعـاء وأمانـة العاصمـة، أمس عقب صلاة الجمعـة، وقفات احتفائية أوضح المشـاركون فيها بمختلف مناطـق المديريات، أن جمعـة رجب، هـي الجمعة التاريخيـة في قلوب اليمنيين الذين دخلوا الإسلام في مثل هذا اليوم وتفتحت أبصارهم بنـور الهداية وصـاروا قـادة الفتوحات ودعاة الإسـلام وأنصار الرسول عليه الصلاة والسلام.

وأشـاروا إلى أن إحيـاء هذه المناسـبة، تجسـد مكانة أهل اليمن الأوائل الذين رحّبوا بالإسـلام وآمنوا بالقرآن وأكرمـوا الرسـول الإنسـان الذي دعـا إلى جمع الشـمل وتوحيـد الكلمة. وحثت كلمات عدد من المشـاركين على استغلال المناسبة لتعزيز التراحم والتكافل وتذكير الناس بدروسها وما تحمله من دلالات وقيم عظيمة.

كما حثت عـلى إحياء المناسـبة بالزيـارات والدروس الإيمانيـة والمحـاضرات والإذاعـات المدرسـية وتعزيـز الاصطفـاف والتأكيـد عـلى أن جمعـة رجب هي وسـام محبة وعزة وكرامة.

وفي إب احتفـى اللـواءُ الأخـضر بالمناسـبة بفعاليـة حاشـدة بحضور محافـظ المحافظـة عبدالواحد صلاح، أوضح خلالها عضو رابطة علماء اليمن فضيلة الشـيخ مقبـل الكدهـي، أن أول جمعـة مـن شـهر رجـب تمثل مناسـبة اسـتثنائية ومحطـة مـن محطات العـودة إلى الهُـوِيَّـة الإيمانيـة ففيهـا دخـل اليمنيين في الإسـلام، مُشـيراً إلى أن لكل شعب هُـوِيَّته وعنوانه وهُـوِيَّة هذا الشـعب ومفتاحه هو الإيمان ومـن يحاول أن يفتح هذا الشـعب بغير الإيمان وحب آل بيت رسول الله فلن يفلح أبداً ولن يكون مقبولاً.

وأكّـد أن اليمنيـين بعددهم القليل وعدتهم المتواضعة هزمـوا أعتى قـوة في العالم بسـلاح الإيمان والـولاء لله ورسوله والإمام علي.

بدوره، أشـار وكيل المحافظة عبدالفتاح غلاب، إلى أن اليمنيـين انطلقوا مع النبي صلوات اللـه عليه وعلى آله، أفضـل مـن بني قومـه الذين حاولـوا مراراً قتلـه وآذوه بشـكل كبير، مؤكّـداً أن القيادة والمنهج هما الأَسَـاس لهُـوِيَّة الأُمَّـــة، والأمَّة تهتدي من خلال المنهج والقيادة إلى الهُـوِيَّة الإيمانية الصحيحة.

وفي تعـز، نظّمت رابطة علماء اليمـن ومكاتب الهيئة العامة للأوقاف والإرشـاد والهيئة العامة للزكاة، فعالية ثقافية بذكرى إنشاء جامع الجند الذي أسّسه الصحابي الجليل معاذ بن جبل في السـنة التاسـعة للهجرة وذكرى دخول اليمنيين في الإسلام.

وتوافـد الآلافُ مـن مختلـف محافظـات الجمهورية عـلى مدى ثلاثة أيَّـام، للمشـاركة في الفعالية الاحتفالية السـنوية لإحياء ذكـرى جمعة رجـب، بحضور محافظ تعز صلاح بجاش ووكيل أول المحافظة إسـماعيل شرف الدين والعلماء والمشايخ وعدد من مسؤولي المحافظة.

وعبر المشـاركون عن الاعتزاز والفخـر بإحياء جمعة رجب في جامع الجند التاريخي وما يصاحبُها من حلقات ذكر ودراسـات وبحوث ومحاضرات في المجالات العلمية والدينيـة والشرعيـة والعلـوم الاجتماعيـة، بمشـاركة أكاديميين ومختصين.

وأُلقيـت في الفعالية كلمـات أشَـارَت إلى أهميّة إحياء ذكرى جمعة رجب وإبراز قدسـية وعظمة الإيمان يمان والحكمة يمانية.

وفي السـياق نُظمـت بمحافظـة ريمـة اليـوم فعالية خطابية في ذكرى جمعة رجب أشَـارَت كلماتُها إلى أهميّة إحياء جمعة رجب لتعزيز القيم ومبادئ الدين الإسلامي في نفـوس اليمنيـين، وبمـا يسـهم في تأصيـل الهُـوِيَّة الإيمانيـة. وأكّـدت الكلمات أهميّـة إحياء ذكرى جمعة رجب والتي سجلّت تاريخاً حافلاً لليمنيين في نُصرة الدين ومدى قوة ارتباطهم بالله ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولفتـت إلى أهميّـة التمسـك بالهُـوِيَّـة الإيمانيـة وترسـيخها في النفـوس، بما يعزّز من الصمـود والثبات ومواصلـة رفـد الجبهـات لمواجهـة العـدوان وإفشـال مخطّطاته.

وإلى تهامـة الوفـاء نظمـت بمديريـات محافظـة الحديـدة، أمس عقب صـلاة الجمعة، وقفات بمناسـبة الذكـرى لتأصيل الارتبـاط بنبي الأُمَّـــة، وتأكيد تمسـك شعبنا اليمني بالهُـوِيَّة الإيمانية.

وأكّـد المشـاركون في الوقفات، أن جمعة رجبَ محطةٌ هامـة في حياة الشـعب اليمني، لها مكانتهـا العميقة في قلـوب اليمنيين الذين صدقوا برسـالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسـلم، ودخلوا في الإسـلام وصاروا أنصار الرسول وقادة الفتوحات الإسلامية في شتى بقاع العالم.

وأشاروا إلى أن تمسكهم الصادق بهُـوِيَّتهم الإيمانية اسـتطاعوا الثبـات وَالصمـود أمام أعتى عـدوان عرفته الكرة الأرضية واستطاعوا مواجهة أخطر دول الاستكبار العالمـي وعـلى رأسـها أمريكـا وَإسرائيـل وَبريطانيـا وَعملائهـم النظامين السـعوديّ والإماراتي رغم بشـاعة جرائمهـم وَشـدة حصارهـم. وأكّـدوا أن إحيـاء هذه المناسـبة، تجسّـد مكانةَ أهل اليمن الأوائـل الذين رحّبوا بالإسـلام وآمنوا بالقرآن وأكرموا الرسـولَ الإنسان الذي دعا إلى جَمْعِ الشمل وتوحيد الكلمة.

المنتدى الفكري السياسي اليمني بدمشق يحيي عيد «جمعة رجب»

المسيرة : متابعات :

أحيـا المنتـدى الفكـري والسـياسي اليمنـي بدمشـق ذكرى جمعـة رجب، بأُمسـية ثقافية، بحضـور أعضـاء البعثـة الدبلوماسـية وقيادة الجالية وعدد من الطلاب.

وفي الأمسية، هنّأ سفيرُ الجمهورية اليمنية في سوريا، عبدالله صبري، الحاضرين بهذه الذكرى المرتبطـة بدخـول اليمنيـين في دين اللـه أفواجاً، معتـبرًا الاحتفال بجمعـة رجب ونعمـة الهداية إلى الإسـلام، يعزّز من الانتماء الوثيـق للهُـوِيَّة الإيمانية.

وأشَـارَ السـفير صـبري إلى أن اليمـن اليـوم يُسـتهدف من قبـل تحالـف العدوان السـعوديّ الأمريكي الإماراتي في هُـوِيَّته الدينية والوطنية؛ كونها تمثل حجر عثرة أمام المخطّطات الصهيو أمريكية والمشـاريع التقسـيمية التدميريـة في اليمن والمنطقة.

مـن جانبـه، تناول رئيـس جمعيـة الصداقة الفلسـطينية الإيرانية في سـوريا الدكتور محمد البحيـصي، مكانـة جمعة رجب لـدى أهل اليمن والتـي مثّلت محطـة تحول مهمـة بدخولهم إلى الإسلام.

وتحدث عن دور اليمنيين في نصرة رسول الله وفي الفتوحات ونشر الإسلام في أصقاع المعمورة.

وَأَضَـافَ البحيصي «رغم الظـروف والمراحل الصعبـة التي مـرّ ويمر بها اليمـن حاولت قوى الاستكبار الاستعمارية حرف وتشويه الهُـوِيَّة الإيمانيـة اليمنية، إلا أنها فشـلت وعجزت أمام أحفـاد الأوس والخـزرج الذيـن حمـوا وحملـوا الإسـلام، مشـعلاً على مـر العصـور، مؤكّـدين هُـوِيَّتهـم الإيمانيـة وتمسـكهم بإسـلامهم المحمّدي القويم».

تخللت الأُمسـيةَ التي أدارها المديـرُ التنفيذي للمنتدى الدكتور معتز القرشي، أناشـيدُ وفقراتٌ معبِّرةٌ عن عظمة الذكرى.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

ندوة لملتقى إعلاميات اليمن حول دور المرأة اليمنية في مواجهة العدوان

الإعلام ودور المرأة اليمنية بين فضح جرائم العدوان وإظهار صور الانتصار وتعزيز عوامل الصمود

المسيرة : خاص

عُقدت بصنعاء الثلاثاء، الفائت ندوة حول دور المرأة اليمنية في مواجهة العدوان، نظمها ملتقى إعلاميات اليمن.

وفي الندوة استعرضت المشاركات أربع أوراق عمل، باركت عمليات إعصار اليمن في العمقين السعوديّ الإماراتي، مطالبة المجتمع الدولي والأمم المتحدة بالضغط على تحالف العدوان بوقف جرائمه بحق المدنيين وتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية إزاء ما يتعرض له اليمن من حصار واحتجاز لسفن المشتقات النفطية وسفن الغذاء والدواء.

وفي الورقة الأولى ركزت المسئولة الإعلامية بوزارة الخارجية أُمَّة الملك الخاشب، على الدور المناط بالإعلام في فضح جرائم العدوان وإبراز الانتصارات التي يحقّقها أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

وطرقت الخاشب إلى دور المرأة اليمنية في تعزيز عوامل الصمود في وجه العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي على اليمن.

وسلطت الضوء على جملة من المستجدات على الساحة الوطنية وما قابلها من ردود فعل دولية، تعيد صحيفة المسيرة استعراض الورقة في حلقتين على النحور التالي:

لا يختلف اثنان على دور الإعلام في فضح جرائم العدوان ولا خلاف على مدى انزعَاج دول العدوان من قنواتنا الإعلامية رغم قلتها وبساطتها وقلة إمْكَاناتها لدرجة أنهم ينزعجون من كتابة أيّ رأي يخالف توجّهاتهم في وسائل التواصل حتى تم تحويل منصة فيسبوك إلى منصة عنصرية مقرفة يتم فيها تكميم الأفواه بشكل علني مقيت ويتم فيها مصادرة الصفحات وإغلاقها لمُجَرّد كتابة كلمات معينة قد تؤذي مشاعر اليهود المتطرفين مثل كلمة المسيرة أو الشهداء أو الحوثي أو أنصار الله أو حتى حزب الله أو حتى صورة الشعار، هذا بالنسبة لمنصة فيسبوك.

أما القنوات الإعلامية فمعروف أنه تم إسقاط قناة المنار من القمر الصناعي عربسات من أول شهر بعد عدوانهم على اليمن وذلك لمواقف حزب الله من العدوان على اليمن وقد صرح بهذا الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله.

كما وقد تم استهداف قنوات وطنية عديدة وقد تم حجب بث قناة المسيرة عدة مرات وكذلك حذف موقعها من يوتيوب ومن جوجل وكذلك تم استهداف إذاعات محلية وتم استهداف أجهزة البث الإذاعي في جبل عيبان وفي محافظة صعدة وإذاعة حجّة وغيرها من الإذاعات لا مجال لذكرها هنا ولكن أكتفي بقول إن إعلام المرتزِقة قد هاجموا حتى إذاعاتنا المحلية في حساباتهم واتهموها بأنها إذاعات تغير من أفكار الناس وتزيد من الحاضنة الشعبيّة لصمود الجبهات وهذا إن دل على شيء فَإنَّما يدل على حجم وتأثير وقوة هذه الإذاعات التي أزعجت مرتزِقة العدوان؛ لأَنَّ لها تأثيراً شعبياً كبيراً واستجابة مجتمعية أكبر ومتابعة من مختلف الانتماءات السياسية والحزبية.

وما بدأت بهذه المقدمة إلا لتوضيح أهميّة الدور الإعلامي في نقل جرائمهم وما شاهدناه من تغطية مباشرة على قنواتنا الوطنية بعد قطع خدمة النت على اليمن والنقل المباشر والحي لجريمة التحالف الأخيرة في السجن الاحتياطي في محافظة صعدة والتي راح ضحيتها المئات من الجرحى وحوالي 100 شهيد مغدور به بريء إلا دليل ومؤشر على أهميّة وسائل الإعلام في نقل الحقيقة للداخل والخارج، حَيثُ كانت هناك ردات فعل وحملات تضامن مع اليمنيين تحت عنوان انصروا اليمن وتابعنا حملات شعبيّة في مسيرات مناصرة في فلسطين والعراق وإيران ومواقف كتاب وناشطين عرب سواء على مواقع التواصل أَو على القنوات العربية.

وما هذه الثمرة سوى نتيجة لدور وسائل الإعلام الوطنية في كشف الجرائم ونقل الصور الحيّة والمباشرة من أماكن ارتكاب الجرائم.

دورُ الإعلام في نقل صور الانتصار

للدور الإعلامي أهميّة كبيرة في نقل الصورة الحقيقية للمشهد المبارك من قبل الري العام المجتمعي المحلي والخارجي المبتهج بالضربات التي توجّه للإمارات وإن دل ذلك على شيء فَإنَّما يدل على الوجع والمظلومية التي يعاني منها الشعب اليمني جراء العدوان السعوديّ الإماراتي من جهة وعن سخط الجمهور اليمني والعربي من الممارسات المستفزة التي يمارسها النظام الإماراتي بمشاركته في العدوان على اليمن وَأَيْضاً في انقياده نحو التطبيع مع العدوّ الصهيوني دون أيّ خجل أَو احترام لمشاعر الجمهور العربي الرافض لهذا النوع من الخيانة السافرة.

من هذا المنطلق لا بُدَّ من دور إعلامي متفاعل وناقل لفرحة الشعوب بالانتصارات ومباركة ردة الفعل المتمثلة بالرد على العدوان على اليمن واليمنيين.

أيضا يأتي أهميّة دور الإعلام في توضيح مدى الفرحة والمباركة في ظل التعتيم والتضليل الذي تقوم به الماكينة الإعلامية لتحالف دول العدوان والتي تتعمد تزيف الحقائق وقلب الصورة الحقيقية للأهداف المقنعة التي يرمي العدوّ لتحقيقها من خلال عدوانه الوحشي على اليمن من ذلك استعباد اليمن ونزع السيادة وترويضه ليكون تابعاً وخادماً للعدوان الصهيوني وهيهات يتحقّق هذا الهدف؛ كون الشعب اليمني هو شعب الإيمان والقومية العربية والعزة والكرامة.

ومن جانب آخر يهدف العدوّ بتحالفه أن يستنزف ويسرق خيرات الأرض اليمنية الطيبة من موارد طبيعية ونفط وغاز وغيرها بالإضافة إلى الاستفادة من موقعها الاستراتيجي للسيطرة على الممرات البحرية وغيرها من الأهداف المخبأة وراء عدد من المزاعم والأكاذيب الملفقة وبالتالي للإعلام دور كبير في توضيح الحقائق ومباركة الانتصارات ومباركة ردة الفعل الدفاعية تجاه السعوديّة والإمارات المعتدية ظلماً وعدواناً على الشعب اليمني العزيز والمقاوم.

دور المرأة اليمنية في دعم أبطال التصنيع العسكري

كان للمرأة اليمنية دور لن ينساه التاريخ وسيخلد في ذاكرة الأجيال وهي تدعم الجيش واللجان الشعبيّة معنوياً ومادياً بكل جهدها، فلو كانت المرأة غير واعية لما وصل اليمنيون لهذا العز والفخر وهو أن تنقل المعركة إلى عقر دار العدوّ

وقد اختصرنا بعض إسهامات المرأة عبر نقاط مختصرة فلو نريد أن نفتح باباً عن عظيم دور المرأة لما كفتنا مجلدات ولكن هذه النقاط توضح دور المرأة الإعلامية في فضح جرائم العدوان وإظهار صور الانتصار.

-1 تحولت المرأة إلى منبر إعلامي في الإذاعات المحلية وفي وسائل التواصل والمواقع الإلكترونية وفي القنوات الوطنية فكان لها بصمات لا تنسى في إظهار وكشف جرائم العدوان على الشعب اليمني وفي نقل صور الصمود.

-2 وصل صوت المرأة الإعلامية إلى صحف ومواقع دولية وعربية كثيرة خَاصَّة بعد عمليات الردع الأولى والثانية والثالثة والرابعة في عمق الأراضي السعوديّة.

-3 كان لعمليات البنيان المرصوص وعمليات فأمكن منهم وعمليات نصر من الله أثر منعكس لواقع المرأة التي ضاعفت الجهود في العمل الثقافي التوعوي ما كان له أثر في زيادة الإنفاق الشعبي فانعكس ذلك على القوافل الشعبيّة المساندة والداعمة للجيش واللجان.

-4 حتى الوقفات القبلية التي تخرج بشكل متواصل في مختلف المديريات كان للمرأة فيها دور؛ لأَنَّ أدوارها المشرفة والعظيمة جعلت الرجل الذي هو الزوج والأخ والابن ينطلق لينافسها في العمل والعطاء من باب التنافس حتى لا يشعر أن المرأة قدمت أفضل منه.

الخاتمة

هذا هو الإعصار اليماني الذي يلقف ما يأفكون وهذه هي المرأة اليمنية الشامخة والصامدة التي استمدت قوتها من فاطمة الزهراء ومن زينب الحوراء، هي الإعصار، هي الرياح العاصفة، هي الأم المكلومة وهي البنت الموجوعة وهي الأخت الحزينة وهي الزوجة التي فقدت زوجها ولم تكمل معه العام، هي العظيمة، هي المربية، هي بانية الأجيال وصانعة الرجال، هي من حملت في أحشائها القائد والمجاهد والشهيد والجريح والبطل والمصنع والعبقري والشجاع.

وهي من خرجت في المسيرات الثورية وهي من قدمت قوافل العطاء وهي من نافست في بذل فلذات الأكباد حتى تبيض وجهها أمام الله وتواسي سيدتها الزهراء.

هي من شعرت بأحزان أهل البيت -عليهم السلام- فشعرت بالسكينة في قلبها عند فقدها لقطعة من فؤادها وهو ابنها الذي هو روحها، هي الشهيدة التي قدمت جزءاً من روحها وهو فلذة كبدها، هي العظيمة، هي المؤمنة.

هي من حملت هم الأُمَّة، هي الطبيبة والمعلمة والإعلامية والثقافية والأمنية والجندي المجهول الذي يعمل بصمت وبأقل القليل، وهي من تحولت من مكانها الاجتماعي لمنبر إعلامي يُعلّم ويثقف ويوعّي وهي من صمدت في وجه الحروب الناعمة التي استهدفتها بالدرجة الأولى فكسرتها وانتصرت بكل شموخ.

هي من حضرت اليوم وهي من ستكون حاضرة غداً وبعد غد في كُلّ الميادين، هي العفيفة والطاهرة والقوية والشامخة والتي لا تسكت عن ظلم وتقوم بدورها كما علمتها سيدتها وقدوتها فاطمة فتتفقد الجار وتسأل عن المحروم وتوصل القربى.

التوصيات

خرجت من هذه الورقة بعدة توصيات عامة وخَاصَّة منها، توصيات خَاصَّة في جانب المرأة، وتتمثل في ضرورة اهتمام كُلّ امرأة بتطوير ذاتها واكتسابها للمعلومات التي تساعدها في بناء نفسها وقدراتها حتى تكون خير ممثلة للمرأة المجاهدة.

وكذلك مضاعفة الاهتمام بتربية الأبناء وزرع قيم الرجولة والشجاعة والصدق فيهم منذ نعومة أظافرهم فهذا ينعكس على الجيل القادم، بالإضافة إلى الامتثال والتمسك بهدى الله المتمثل في محاضرات أعلام الهدى.

أما التوصيات للجانب الرسمي فتتمثل في الاهتمام بتعزيز دور المرأة في الجانب الإعلامي والسياسي ومنحها الثقة في نفسها والفرصة الكافية وسترون النتيجة واسألوا التاريخ عن المرأة، تكثيف البرامج التي تنقل صمود المرأة وإبراز دورها في كُلّ الانتصارات، والاهتمام بالتواصل الخارجي والتشبيك مع أحرار العالم من كُلّ الجنسيات ذكوراً كانوا أَو إناثاً طالما وهم يقفون مع مظلوميتنا.

وكذلك الاهتمام بإقامة مثل هذه الندوات التي تبرز دور المرأة واهتمامها بالجانب السياسي والإعلامي، وتشجيع كُلّ ما من شأنه أن يسهم في تعزيز ثقة المرأة بنفسها ليكون عطاءها أكثر، فديننا الإسلامي أعطى للرجل والمرأة أدواراً متكاملة ولم ينقص من شأن المرأة، علاوة على محاربة وفضح الثقافات الوهَّابية المغلوطة التي حقرت المرأة وقللت من شأنها ونسب هذه الثقافة للإسلام الذي هو بريءٌ منها.

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بذكرى دخول اليمنيين الإسلام:

جمعة رجب مناسبة عظيمة مثّلت محطةً أساسيةً من محطات شعبنا وانتمائه للإسلام

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أنْ لَا إلـهَ إلَّا اللهُ المَـلِـكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمَّـــدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبَارِكْ عَـلَى مُحَمَّـــدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عَلَى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّـكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَـاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصَّالِحِيْنَ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَات:
السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.
يومُ الغد هو الجمعةُ الأولى من شهر رجب، وعادةً ما نتحدَّثُ عنها في بلدنا اليمن بـ (جمعة رجب)، ويرتبط بها مناسـبةٌ تاريخيـة وذكـرى عظيمة لشـعبنا اليمني العزيز، مثّلت محطةً أَسَاسيةً من المحطات التاريخية لهذا الشـعب العظيم في انتمائه للإسـلام، فرسـول الله «صلوات الله عليه وعلى آله» كان قد أرسـل الإمام علياً «عليه السـلام» إلى اليمن؛ ليدعو أهل اليمن إلى الإسـلام، ووصل الإمام عليٌّ «عليه السلام» إلى صنعاء، ومعه رسالةٌ من رسـول الله «صلوات اللـه عليه وعلى آلـه»، قرأها عـلى النـاس في صنعاء، فكان هناك استجابة سريعة، ودخولٌ طوعيٌ بكل رغبةٍ وقناعةٍ في الإسـلام، وفي ذلـك اليـوم التحق عـددٌ كبيرٌ من أبنـاء هـذا البلـد بالإسـلام، وأعلنـوا إسـلامهم، وكتـب الإمام عـليٌّ «عليه السلام» إلى رسـول الله «صلوات الله عليـه وعلى آله» رسـالةً أخـبره فيها عن ذلك ببعضٍ من التفصيل، فسجد رسـولُ الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ- شُكراً، وسُـرَّ سروراً عظيماً، ارتاح لذلك بشكلٍ كبير.
إقبال أهـل اليمن إلى الإسـلام كان منذ المرحلة الأولى في الدعوة الإسلامية، ورسـول الله «صلوات الله عليه وعلى آلـه» في مكة، حَيـثُ كان هناك القلة القليلـة ممن آمنوا بـه في مكة، وكان من أبرزهم من هم من أصولٍ يمانية، مثل: عمـار بن ياسر ووالـده، ومثل: المقـداد، المعروف بالمقداد بن الأسـود الكنـدي، وعمار والمقـداد من عظماء وأخيار صحابة رسـول اللـه «-صَلَّى اللـهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ-»، الذين آمنـوا، وجاهدوا، وصـبروا، وجمعوا بـين الهجـرة والجهـاد والإيمـان، وكانـوا عـلى مسـتوىً عظيـم مـن الوعي، والبصيرة، والمنزلة الرفيعة في إيمانهم، وسابقتهم، وفضلهم.
ثـم كان إيمـانُ الأوس والخـزرج (الأنصار)، الذين تشرَّفوا بهذا الشرفِ الكبير: الإيواء لرسـول الله، ونُصرته، والدخول في الإسلام، والأَوس والخزرج من أُصُولٍ يمانية.
ثم تبـع ذلك أَيْـضـاً إيمان البعض عـلى مسـتوى أفـراد، على مسـتوى جماعـات، على مسـتوى قبائل، لكن التحول الواسـع، التحول الكبير كان في جمعـة رجـب، ومـا تلا ذلـك، وما تلا ذلك من انتشـار الإسلام على نحوٍ واسع.
إقبـالُ أهـل اليمـن في انتمائهـم للإسـلام، وفي انتمائهـم الإيمانـي، كان متميـزاً بأنـه في أغلبـه طوعـيٌّ كمـا قلنا، إقبـالٌ برغبةٍ، بانسـجام، بتفاعـل كبـير، باسـتجابة ومبادرةٍ ورغبـةٍ كبـيرةٍ وسريعـة، وَأَيْـضـاً كان معه تجسـيدٌ لقيم هذا الإسلام، ومبادئ هذا الإيمان، وتمسـكٌ بقيمه وأخلاقـه، ونصرةٌ، وجهـادٌ، وعطاءٌ، وتضحيـة؛ ولذلـك كانـوا إلى درجـةٍ وصفهم الرسـول «صلوات الله عليه وعـلى آله» بها بوصفٍ عظيم، ويعتبر بحقٍ وسـام شرفٍ كبـير، عندما قال -صَـلَّى اللـهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ- فيما روي عنـه: ((الإيمان يمـان، والحكمـة يمانيـة))، وهـذا يعـبِّر عـن أصالـة هـذا الشـعب في انتمائه الإيماني، عن مدى إقباله إلى الإيمـان، تمسـكه بالإيمـان، الإيمان كمنظومـةٍ متكاملـة: على مسـتوى المبـادئ، على مسـتوى الأخـلاق، على مسـتوى الالتزامـات العمليـة، عـلى مسـتوى المواقـف، فـكان هـذا يميِّز هذا الشـعب بأنه في انتمائه الإيماني أصيل الانتماء، صادق الانتماء، ثابت الانتماء، متميز الانتماء، وهذه نعمةٌ كبـيرة، وشرفٌ كبير، نعمـةٌ عظيمةٌ على أبناء هذا البلد، على مسـتوى ذلك الوقت، في ذلـك العصر، في ذلك الزمن، في تلك المرحلة، ثم على مسـتوى كُـلّ مراحـل التاريـخ جيـلاً بعـد جيل إلى قيام السـاعة، هذه نعمةٌ كبير، نعمةٌ عظيمةٌ جِـدًّا.
أعظمُ النعم التي أنعم الله بها على عباده، هـي: نعمة الهداية، الهداية للإيمـان، الهداية بتوجيهـات اللـه وتعليماته للإنسان في مسيرة حياته، هـذه الحيـاة هـي ميـدان اختبـار، وميـدان مسـؤولية للمجتمعـات البشريـة كافـة، واللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى» قـال في القرآن الكريـم: {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ}[الانشقاق: الآية6]، مسيرة الحياة هي مسـيرة اختبار، الإنسـان يواجـه فيهـا الكثير مـن الصعوبات والتحديـات، ويعيش فيهـا الاختبار، أمـام التوجيهـات الإلهيـة، أمـام ما يواجهـه مـن تحديـات وصعوبـات وظـروف، كيـف سـيتعامل معهـا، والإيمان عندما يمنُّ الله على شـعبٍ، أَو عـلى شـخصٍ، أَو عـلى أُمَّـــة، أَو على مجتمعٍ بالإيمـان، يعتبر توفيقاً عظيماً؛ لأَنَّ الإنسـان مسـيرته تتجه بـه نحـو اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، سـواءً كان كافـراً أَو مؤمنـاً، مطيعاً أَو عاصيـاً، مرجعـه إلى الله، مصيره إلى اللـه، للحسـاب وللجـزاء عـلى ما قدم، على ما عمل في هذه الحياة، على تصرفاتـه في هذه الحياة، وهو مصيرٌ محتومٌ لا مفر منه، لا يمكن للإنسان أن يمتنـع عنـه، ولا أن يفـر منه، لا مفرَّ من الله إلَّا إليه.
الإنسانُ يأتي إلى هذه الحياة بأجل، ثـم يأتيه المـوتُ أَو يُقتَـلُ فيرحلُ من هذه الحياة، ثـم تأتي المحطة الأُخرى التي هي الدار الآخرة، يأتي الحساب، يأتـي الجـزاء على مـا عمل الإنسـان في هـذه الحيـاة، والمسـيرة الإيمانيـة هـي مسـيرة أنبيـاء اللـه، ورسـله، والصالحـين مـن عبـاده، وهـي التي تكفل للإنسان الفلاح والفوز، فيكون فائـزاً ومسـتفيداً مـن هـذه الحياة، رابحـاً، وناجحاً، وظافـراً؛ لأَنَّه ضمن لنفسـه المصـير الحسـن، المسـتقبل الأبـدي العظيم، الـذي غايته: رضوان الله، والجنة، والحياة السعيدة الأبدية، إضافة إلى ما يحظى به في هذه الحياة في عاجـل الدنيـا قبل أجـل الآخرة من رعاية الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى».
المسـيرة الإيمانيـة -كمـا قلنـا- هـي مسـيرة أنبيـاء اللـه، ورسـله، والصالحـين مـن عبـاده، وهي تصل الإنسـان في مسيرة حياته، في مجالات هـذه الحياة كافـة، بتوجيهـات الله تعالى وتعليماتـه، فيتحَـرّك وفقها، في كُـلّ مواقفه، في كُـلّ شـؤون حياته، هـذه هـي ثمـرة الانتمـاء الإيماني، وتوجيهـات الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى» وتعليماتـه هي من منطلـق رحمته؛ لأَنَّه الرحمن الرحيم، أرحم الراحمين، وبحكمتـه، وهـو أحكـم الحاكمين، وبعلمه، وهو عالم الغيب والشهادة، العليـم بكل شيء، المحيـط بكل شيءٍ علمـاً... وهكذا عندمـا نأتي إلى بقية أسـماء اللـه الحسـنى، لتعليماتـه ارتباط بكل أسمائه الحسنى.
فـأن يكـون الإنسـان في مسـيرة حياتـه يتحَـرّك وفق توجيهـات الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى»، أن يكون منطلقاً في مسـيرة هذه الحيـاة في أعماله، في اهتماماته، في التزاماته العملية، فيما يفعـل، وفيما يـترك، وفـق تعليمات الله، وفق توجيهات الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، فهـذه نعمةٌ عظيمـةٌ؛ لأَنَّه سـيحظى برعايـةٍ عظيمةٍ مـن الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى» فيمـا وعـد به عبـاده المؤمنـين المطيعـين في عاجل الدنيا، وفي مسـتقبلهم الأبدي والدائم في أجل الآخرة.
هـذه النعمـة عندمـا نتذكرهـا، ونتذكر أهميتها وقيمتها فيما تتركه من أثرٍ في أنفسنا، وأثرٍ في واقع حياتنا، وفيمـا يترتـب عليهـا في مسـتقبلنا الأبدي والدائـم، لهذا التذكـر أهميته الكبيرة؛ لأَنَّ البعض -مثلاً- سـينظر إلى مثل هذه المناسـبة إلى أنها لا تعني لنـا شـيئاً في زماننـا هـذا، [مسـألة مرتبطـة بجيلٍ من الأجيـال الماضية، دخـل في الإسـلام، وانتهـى الأمـر]، ليسـت المسـألة كذلـك، النعمـة على الآباء هي نعمةٌ عـلى الأبناء، وبالذات في الأمور المصيرية، التي يترتب عليها مسـتقبل الأجيـال، لـو لم يكـن هذا التوجّـه في تلك المرحلـة، هذا الإيمان في تلـك المرحلة، هذه النعمة التي أنعم الله بها على المسـلمين عُمُـومًا في تلك المرحلـة؛ لكانت الجاهلية اسـتمرت في كُـلّ منطقـة مـن ربـوع عالمنـا العربي والإسـلامي، بكل ما فيها من ضـلال، بكل ما فيها مـن دنس، بكل ما فيها من رجـس، بكل ما فيها من مفاسـد، بكل ما فيها من باطل، بكل ما فيهـا من منكر، ولكانت تعاظمت مسـاوئها وآثارهـا السـلبية في كُـلّ واقع الحياة، لكانت تعاظمت ضلالاً، وباطلاً، ومنكراً، وفسـاداً، وطغياناً، وفجوراً، وسـوءً، ولكانت في آثارها في واقـع الحيـاة تعاظمت كذلـك، حتى تصل بالبشر إلى وضعية سيئة للغاية في الدنيـا، فما بالك في مسـتقبلهم في الآخرة.
فالنعمـة عـلى الأجيـال الماضيـة، نعمـة بني عليهـا، نتج عنهـا تحولٌ مسـتقبليٌ مصـيريٌ ممتـدٌ في كُـلّ الأجيـال، هـي نعمـةٌ على كُـلّ جيل مـن تلك الأجيـال، علينا نحـن في هذا الزمن؛ ولهذا يأتي التذكير بنعمة الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى» في هدايته للإيمان، عندما قال الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القـرآن الكريم: {بَلِ اللَّـهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُـمْ لِلْإِيمَانِ}[الحجـرات: من الآيـة17]، {يَمُـنُّ عَلَيْكُـمْ}، للـه المنَّة علينـا أن هدانـا للإيمـان، المنَّـة على آبائنـا وأجدادنا في كُـلّ تلك الأجيال، منذ انطلقـت شـعوبنا وأمتنا ضمن انتمائها الإيماني، هذه نعمةٌ عظيمةٌ جِـدًّا.
اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضـاً يذكِّرنـا بقيمـة أن نتذكـر النعـم، أن ندرك قيمتها، أن نستشعر إيجابيتها، وأن نفـرح بهـا، {قُـلْ بِفَضْـلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِـهِ فَبِذَلِـكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّـا يَجْمَعُونَ}[يونـس: الآيـة58]؛ لذلـك مـن العظيـم، من المناسـب أنَّ هـذه المناسـبة تحظـى باهتمـام، بتقديـر، بالنظـرة إليهـا كذكـرى تاريخيـة عظيمـة وإيجابيـة، اعتاد شـعبنا اليمني أن يعطيها أهميّة، أن يـدرك قيمتهـا، أن يجعلها مناسـبةً لفعـل الخـير، لصلـة الأرحـام، للبر، للإحسـان، للابتهـاج بها، لذكـر الله فيها، وأن يعقد فيها كمناسبة الكثير من الاجتماعـات والاحتفالات... وما شابه، هذه مسألة جيدة.
اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضـاً يذكِّرنـا في القـرآن الكريـم بأهميّـة الإيمـان، بعظمته، بثمراتـه الطيِّبة، بنتائجه الكبيرة على مسـتوى واسع، في نفـس الإنسـان، في سـلوكه، في حياته، في مستقبله الأبدي، وأنه يمثِّل إنقاذاً للإنسان في الدنيا، وإنقاذاً له في الآخرة، إنقاذاً للإنسـان في الدنيا؛ كي لا يضيع حياته، كي لا تتحول مسيرة حياتـه إلى وبـالٍ عليه، يتحمـل فيها الأوزار، والذنوب، والآثام، يرتكب فيها الجرائم، يـسيء إلى إنسـانيته، يُحرِم نفسـه مـن القيمـة الإنسـانية التي وهبه اللـه إياها، وَأَيْـضـاً فيما يترتب على ذلك من تأثيرات سيئة على الناس في حياتهم، ثم في مستقبلهم الدائم في الآخرة، عندما يكون المستقبل جهنم والعياذ بالله، العذاب الأبدي، الشـقاء الدائـم، الخسـارة الكـبرى للإنسـان والعياذ بالله.
فالإيمـان هـو إنقـاذ لنـا في هـذه الحيـاة، إنقاذ لنـا في إنسـانيتنا؛ لأَنَّ الإيمـانَ يحفَظُ لنا إنسـانيتَنا، القيم التي وهبنـا الله إياهـا، الفطرة التي منحنـا الله إياهـا، يحفظ للإنسـان سـموه كإنسـان، شرفـه كإنسـان، اعتباره كإنسـان، كرامته كإنسـان، يبعـده عن الرذائل، عن المفاسـد، عن المخـازي، عن الأشـياء السـيئة التي تـسيء إلى شرفه وكرامته الإنسـانية، ويترتـب عليهـا آثـار سـيئة عليه في نفسه، في حياته، في واقعه، كشخص وكمجتمع، ثـم إنقاذ في الآخرة، إنقاذ مـن عـذاب الله، إنقـاذ من الشـقاء الأبـدي، إنقـاذ مـن جهنـم والعيـاذ باللـه، مـن الخسـارة الكـبرى، مـن فوات نعيـم الجنة، من فوات رضوان الله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، والكرامة، والرحمة الإلهية الأبدية.
فيمثـل نعمـةً عظيمـةً في مقدِّمةِ كُـلِّ النِّعَمِ، تطيب به حياة الإنسـان، يسـمو بـه الإنسـان، يـشرف بـه الإنسـان، يكـرم بـه الإنسـان، وهذا الإيمـان كانتماء في ثمرته الأَسَاسـية يذكِّرنا اللـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى» بما يعنيه لنا، عندما قال «جلَّ شـأنه» في القرآن الكريـم: {وَاذْكُـرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُـمْ وَمِيثَاقَـهُ الَّـذِي وَاثَقَكُـمْ بِهِ، إِذْ قُلْتُمْ سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَـا وَاتَّقُوا اللَّهَ} [المائدة: من الآية7].
علينـا كمنتمـين للإيمـان أن نتذكر بـدءاً: أنَّ هذه نعمـة، انتماؤك الإيمانـي، وأنك في عداد الذيـن آمنوا، تنتمـي للإيمـان، هـو نعمـةٌ عليك، عندمـا ولـدت في بيئـةٍ مؤمنـة، أنت منتمٍ لهذا الإيمـان، في مجتمعٍ ينتمي للإيمان، هذه نعمة عظيمة، تُهيئ لك الفرصـة الكبيرة جِـدًّا لأن تتجه نحو كمال إيمانك، نحو ترسـيخ أَو تثبيت المصداقيـة في هـذا الانتمـاء، تحقيق المصداقيـة لهـذا الانتمـاء، وفي سـلم الكمـال لهذا الانتمـاء، بكل ما يترتب عـلى ذلك من آثار عظيمـة، كما قلنا: لسـموك الإنسـاني، لشرفك، لقيمك، لأخلاقـك... لـكل شيء، الإيمـان نور، بصيرة، زكاء للنفس، أخلاق عظيمة، كُـلّ ما فيه يشرِّف الإنسـان، يرتقي بالإنسـان، يسمو بالإنسـان، يصلح حياة المجتمـع البشري، ثـم أنت من خـلال انتمائـك الإيمانـي تحظـى في أن تكـون في منطلقاتـك العمليـة، في

←

كلما تعاظمت الجرائم يزدادُ مستوى التضامن من اليمن إلى فلسطين إلى لبنان إلى سوريا والبحرين والعراق وإيران وكل أحرار الأمة

الحصار والطغيان وجرائم الأعداء سببٌ لهزيمتهم

مظلوميةُ شعبنا وصبره وعطاؤه وتوكله على الله سببٌ للنصر

حركتك في هذه الحياة، معتمداً على تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، على توجيهات الله «جلَّ شأنه»، هذه نعمة، والثمرة لهذا الانتماء الذي يعتبر ميثاقاً بحد ذاته ما بينك وبين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ثمرةٌ عظيمة، هذا الإيمان هو ميثاقٌ بينك وبين الله بانتمائك طبعاً، الانتماء الإيماني بحد ذاته ميثاقٌ بينك وبين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على السمع والطاعة، {إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}، سمعنا لكل توجيهاتك يا الله، لكل هديك، لكل ما في كتابك، لكل ما تأمرنا به، {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}، أطعنا في التزامنا العملي، فنعمل وفق ما أمرنا الله به، وفي نفس الوقت ننتهي عمَّا نهانا الله عنه، فنبني مسيرة حياتنا على هذا الأَسَاس في كُلّ المجالات: المجال السياسي، المجال الاقتصادي، المجال الاجتماعي... في كُلّ شؤون هذه الحياة، يكون هذا هو المعيار الذي نضبط به مسيرة حياتنا فيما نفعل وفيما نترك، {إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ}، تقوى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هي التي تضبط لنا مسيرة حياتنا هذه، فنبقى ملتزمين، سامعين، مطيعين لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فنخضع لتعليماته، لتوجيهاته، بدلاً عن أهواء أنفسنا، وبدلاً عن المشاقين، المخالفين لمنهج الله، لتعليماته «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً في القرآن الكريم، وهو يذكِّرنا بما يعنيه لنا انتماؤنا الإيماني: {وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا}[البقرة: من الآية231]، اتِّخاذ آيات الله هزواً: عندما نقرأها فلا نعمل بها، عندما لا نلتفت إليها في التزامنا العملي، نقرأها ثم نعرض عنها في مقام العمل، في مقام الالتزام، في مقام الطاعة، {وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا}، هذا منها، البعض أكثر من ذلك: قد يسخر، قد يعتبرها غير حكيمة، غير حضارية، قد يعتبرها أنها سلبية في الحياة، أنها تحد من حرية الإنسان في هذه الحياة، كُلّ هذه العناوين التي يتحَرّك فيها أولياء الشيطان للصد عن سبيل الله، والواقع أنَّ كُلّ آيات الله فيما فيها من تعليمات وتوجيهات، هي التي تكفل للإنسان الحياة الطيِّبة، الحرية الحقيقية بمفهومها الصحيح، الحضارة الراقية، التي تكون حضارة لا تهدم إنسانية الإنسان، لا تسيءُ إلى الإنسان في إنسانيته، حضارة راقية، حضارة بمعيار الأخلاق وبمعيار العدل.

{وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ}[البقرة: من الآية231]، {يَعِظُكُمْ بِهِ}، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أنزل علينا من هديه، من نوره، من تعليماته، ما هو نورٌ لنا في هذه الحياة، ما هو عظةٌ لنا في هذه الحياة، ما هو عبرةٌ لنا في هذه الحياة، ما نَرشُد به، ما نهتدي به، ما نتزكى به، أعطانا الحكمة، كُلّ تعليماته حكيمة، هي الأفضل لنا في هذه الحياة، هي الأصوب، هي التي تستقيم بها الحياة، هي التي فيها الخير لنا في الدنيا والآخرة، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[البقرة: من الآية231].

ثم في القرآن الكريم تأتي المواصفات الإيمانية، التي تشخِّص لنا الانتماء الصادق على المستوى الإيماني، لماذا؟؛ لأَنَّه في ظل الانتماء الإيماني قد يكون هناك من يتحَرّكون تحت العناوين الإيمانية، أو يدَّعون الإيمان، ولكنهم بعيدون كُلّ البعد عن المصداقية في انتمائهم الإيماني، وما أكثر ذلك! منذ اليوم الأول للإسلام، منذ اليوم الأول للإسلام كان هناك منهم -كما أخبر الله عنهم في القرآن الكريم-: {مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[البقرة: من الآية8]، من ينتمي للإيمان، وليس صادقاً في انتمائه، ليس هناك أي التزام أو ليست هناك أية مصداقية أصلاً، فلذلك تأتي مواصفات تقدم الصورة الحقيقية عن الإيمان الصادق، الإيمان وفق تعليمات الله وتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ} [التوبة: من الآية71]، هذه الآية المباركة في سورة التوبة أتت ضمن مقارنة: ما بين المؤمنين الصادقين، وما بين المنافقين، لماذا؟؛ لأَنَّ المنافقين ينتمون للإسلام، ويدَّعون الإيمان، ولكنهم في واقع الحال ليسوا بصادقين، تنقصهم المصداقية في انتمائهم الإيماني، وتوجّهاتهم العملية ومواقفهم مغايرة تماماً لانتمائهم الإيماني، فانتماؤهم في الدعوى شيء، ومواقفهم وتوجّهاتهم العملية في مسيرة حياتهم شيءٌ آخر، يتناقض تماماً مع الانتماء الإيماني، فأتى القرآن الكريم بمقارنة، قدَّم فيها توصيفاً وتشخيصاً يفرز أُولئك عن أُولئك، ويبين حال كُلّ من الفريقين، فعندما تحدث عن المؤمنين قال «جلَّ شأنه»: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أكبر ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة: 71-72].

{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ}، في مقدمة مواصفاتهم هذه الصفة المهمة جداً: {بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، فهم أُمَّة واحدة، يجمعهم هذا الولاء فيما بينهم، يوالون بعضهم البعض، {بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ}، يجمعهم هذا الولاء فيما بينهم، الذي يجعل منهم أُمَّة واحدة، لها موقفٌ واحد، لها توجّه واحد، تتحَرّك ضمن مسؤوليةٍ جماعية، هي تتعاون في النهوض بهذه المسؤولية، وفي هذا الولاء يحبون بعضهم البعض، يحترمون بعضهم البعض، يتعاونون مع بعضهم البعض، هو ولاءٌ فيه المحبة، وفيه النصرة، فيه التعاون، فيه التكافل، فيه التعاضد، كالجسد الواحد، كالبنيان وكالبنان يشد بعضه بعضاً، يتجهون اتّجاهاً واحداً.

وهم يعملون الشيءَ الكثيرَ لتحقيق هذا الولاء فيما بينهم، كم هناك في القرآن الكريم من قيم، من التزامات عملية تساعد على تحقيق هذا الولاء، في بدايتها هذا التوجّه للنهوض بالمسؤولية الجماعية؛ لأَنَّ هناك في انتمائنا الإيماني وانتمائنا للإسلام مسؤوليات، على المستوى الشخصي التزامات عملية، عليك أن تعملها أنت، والتزامات عليك أن تعملها ضمن أمتك المؤمنة، ضمن إخوتك من المؤمنين والمؤمنات، أمتك الواحدة التي تتحَرّك معها ضمن هذا التوجّه، وجود هذا التوجّه الصادق بجد للنهوض بالمسؤولية الجماعية ضمن أُمَّة، هو أول ما يساعد على تحقيق هذا الولاء؛ لأَنَّ الإنسان يدرك أنَّ من متطلبات النهوض بهذه المسؤولية الجماعية، هو: تحقيق الإخاء، الولاء، التعاون، التفاهم، المحبة، التي تساعد على التعاون كما ينبغي في النهوض بالمسؤوليات الجماعية، وهذا ما ينبغي أن يكون أَيْضاً توجّهاً جاداً، ومحط اهتمام على المستوى التثقيفي، على المستوى التعليمي، على المستوى التربوي، وعلى مستوى الانطلاقة العملية، على مستوى الانطلاقة العملية.

نجد في القرآن الكريم عندما يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن المؤمنين: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}[الحجرات: من الآية10]، عندما يقول عنهم: {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}[الفتح: من الآية29]، عندما يقول «جلَّ شأنه»: {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ}[الشورى: من الآية37]، عندما يقول «جلَّ شأنه»: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ}[آل عمران: من الآية134]، عندما يقول «جلَّ شأنه»: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}[المائدة: من الآية54]... كم من المواصفات والالتزامات والقيم التي تساعد على تحقيق هذا الولاء، وعلى الحفاظ على استمراريته في طول المسيرة الإيمانية، وهي مسيرة حياة، ليست مُجَرّد مرحلة مؤقتة تنتهي، لا، هي مسيرة حياة، التزامات طول وجودك في هذه الحياة، فهم يتجهون هذا الاتّجاه، بعكس المنافقين.

المنافقون هم يتجهون اتّجاهاً تخريبياً، لخلخلة الساحة من الداخل، ينحرفون في مسألة الولاء نحو أعداء الإسلام، نحو أعداء الأُمَّة، بل يحاولون بكل جد، وبكل جهد، وبكل الوسائل والأساليب إلى تفريق أبناء الأُمَّة، ألَّا يتجهوا هذا الاتّجاه كأمةٍ واحدةٍ بعضهم أولياء بعض، فينحرفون بمن ينحرفون به، بمن يستجيب لهم، بمن يتأثر بهم، إلى معاداة المؤمنين وموالاة الكافرين من أعداء الإسلام والمسلمين، وإلى الارتباط بهم في حركتهم في النفاق؛ ليكون لهم اتّجاه آخر عدائي للمؤمنين، وولاء للكافرين، وارتباط بالآخرين الذين يتحَرّكون في الاتّجاه المعاكس للتوجّه الإيماني.

{بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ}، فيكون هذا في صدارة الالتزامات الإيمانية، والمواصفات الإيمانية، والمؤمن عنده اهتمام بذلك، عنده حرصٌ على ذلك، ليس من النوعية الذي قد يبعده عن ذلك أطرف مشكلة، أبسط مشكلة، أبسط قضية، أو أهواؤه الشخصية، مصالحه الشخصية، حساباته الشخصية، أنانيته التي تجعل منهم إنساناً أنانياً، يتجه من منطلقات شخصية، وليس من منطلقات إيمانية جامعة، لا يستشعر مسؤولية ضمن أمته؛ بالتالي هو سريعٌ في أن يفترق عن إخوته في الإيمان عن هذا الولاء، أن يخرج عنه لأية قضية، لأي موضوع، لأي سبب.

{بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ}، هذا الولاءُ له ثمرةٌ، يرتبطُ به مسؤوليةٌ، ليست مُجَرّد علاقات عاطفية مُجَرّدة، ليس لها هدف، هي علاقة هادفة، علاقة يرتبط بها مسؤوليةٌ عظيمة: {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، في مقدِّمة مواصفاتهم الإيمانية، ذات الأهميّة الكبيرة، التي هي من صميم التزاماتهم الدينية والإيمانية، التي أمرهم بها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، المعروف عنوانٌ واسعٌ وشاملٌ لكل ما أمرنا الله به «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو ضبطٌ لمسيرة حياتنا في كُلّ مجالاتها وفق تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» التي تنسجم معها الفطرة الإنسانية، وتعرفها الفطرة الإنسانية، ويتحقّق بها الخير للناس في الدنيا والآخرة.

ففي حركتنا في شؤون حياتنا، في مسيرة حياتنا، في كُلّ مجالاتها: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية... في كُلّ شؤون هذه الحياة، في مختلف التفاصيل، كيف نضبط نشاطنا في هذه الحياة كمستخلفين في الأرض وفق التعليمات الإلهية، التي تنسجم معها فطرتنا، تعرفها الفطرة، وفيها الخير للناس في الدنيا والآخرة، هذا العنوان -كما قلنا- يشمل كُلّ تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كُلّ ما أمرنا الله به، يدخل ضمنه: العدل، يدخل ضمنه: الإحسان، يدخل ضمنه: التعاون على البر والتقوى، تدخل تحته كُلّ الفضائل، كُلّ المحاسن، يدخل تحته الخير كله، البر

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بذكرى دخول اليمنيين الإسلام:

ثقتي في أبناء شعبنا العزيز أن تزدادوا صبراً وتعاوناً وأن تثقوا أن الله لن يخذلَكم

كلـه، المصالح الحقيقية السـالمة من المفاسـد، التي لا تغلب فيها المفاسد، يدخـل فيه ما تصلح بـه حياة الناس في دينهـم مـع دنياهم، فهـو عنوانٌ واسع.

وهـم يتحَرّكون ضمن هذا العنوان الواسـع: {يَأْمُـرُونَ}، لمـاذا؟؛ لأَنَّ المعـروفَ يُحارَب، المعـروف مُحارَب، هناك مـن يُحـارِب المعـروف في كُـلّ مجال من مجـالات الحياة، في الميدان السياسي: هناك من يُحارِب المعروف، من يسعى لمنعه، من يسعى لإزاحته، في المجـال الاقتصـادي: هنـاك مـن يُحارِب المعروف، من يسـعى لمنعه، في المجال الاجتماعـي: هناك من يُحارِب المعروف، من يسعى لمنعه، من يسعى لإزاحته، حركـة الكافرين والمنافقين وهم يسـتهدفون أبنـاء الأُمَّـة، هي في هذا السـياق: إزاحة المعروف ليحل بدلاً عنـه المنكر، فيعملون على إزاحة العـدل؛ ليحـل محلـه الظلـم، إزاحة الفضائـل والصـلاح؛ ليحـل محلهـا الفسـاد في كُـلّ شيء: الفسـاد في أخلاق الناس، الفسـاد في حياتهم، في شـؤونهم الاجتماعيـة، في علاقاتهم الاجتماعية، في واقعهم الاقتصادي... الفسـاد في كُـلّ شيء، هكذا المعروف يُحـارَب، فـإذا لم يكن هنـاك توجّـه وتعاونٌ، وتحَرّك جادٌ للأمر بالمعروف؛ فالمعروف يُحارَب، والمعروف يزاح من واقع هذه الحياة.

نحـن نجـد مثـلاً في عصرنـا هذا، في كُـلّ شـؤون حياتنـا، محاربـة واضحـة للمعـروف، عندمـا نسـعى للأُخـوَّة ما بـين المؤمنـين، أليس هذا مـن المعـروف؟ هنـاك مـن يسـعى للتفرقـة تحـت مختلـف العناويـن: العناوين المذهبيـة، العناوين العرقة والعُنصريـة، العناويـن السياسـية، من يسـعى للفرقـة، مـن يعمل بكل جد عـلى تفريق أبنـاء المجتمع، حتى في داخل مجتمعنـا اليمني، هناك من يسـعى دائماً للفرقة، لنشر الكراهية البغضـاء، من يسـعى لتحويل الولاء للكافرين.

من أبرز العناويـن في هذه المرحلة، التـي تتحَـرّك بهـا حركـة النفاق في سـاحتنا الإسـلامية بشـكلٍ عـام، هـو: عنـوان التطبيع مـع إسرائيل، والتحالـف مـع أمـيركا وإسرائيـل، مـاذا يعني ذلك؟ سـعيٌ لمنع المعروف الـذي أمرنـا الله بـه، وهـو أن يكون المؤمنـون والمؤمنات بعضهـم أولياء بعـض، وإحلال الولاء لأعداء الأُمَّـة، لأعداء الإسلام والمسـلمين، الأمريكي والإسرائيـلي هـم أعـداء واضحـوا العداوة والبغضاء للإسلام والمسلمين، فيتجهون بـكل جهد في حركة النفاق داخل هـذه الأُمَّـة نحو الـولاء لهم، والعـداء للمؤمنـين، وتحريـم الـولاء ما بـين المؤمنـين، والأُخـوَّة فيما بين المؤمنـين، تصبـح تهمـة، وتصبـح عندهم مَسَبَّة، وتصبح عندهم عنواناً رئيسـياً يبنـون عليـه كُـلّ المواقف العدائيـة والتحريضيـة... وهكـذا الكثـير الكثير من الأمـور التي هي في إطـار المعـروف مُحارَبـة، مُحارَبة في الساحة بشـدة، فالمؤمنون ينهضون ضمـن مسـؤولياتهم والتزاماتهـم بالمعروف، وبالأمر به في الساحة؛ لأَنَّه يُحارَب ويزاح.

{وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمُنْكَـرِ}، فهـم يتركـون المنكـر، وهـم يمتنعون عن المنكـر، وهم يطهِّرون سـاحتهم من المنكر، وينهون عنه، لماذا؟؛ لأَنَّ حركة النفاق وحركة الكافرين من ورائهم، تسـتهدف داخل السـاحة الإسلامية، داخـل واقـع الذيـن آمنوا أنفسـهم، داخل واقعهم تستهدف ساحتهم هم بالمنكر، بكل أشكاله، والمنكر -كذلك- عنـوانٌ واسـع، يدخل تحتـه الضلال بكل أشـكاله، ويدخل تحته الفسـاد بكل أشكاله، ويدخل تحته الظلم بكل أنواعه، تدخل تحته مسـاوئ الأخلاق الرذائـل... وهكـذا تدخل تحتـه كُـلّ الشرور، كُـلّ الأخطار التي تسيء إلى الإنسـان، وتسيء إلى حياته، وتفسـد حياته، عنوان واسع.

حركـةُ النفـاق تتحَـرَّكُ لفـرض المنكـر اللـه، قـال عنهـم: {يَأْمُـرُونَ بِالْمُنْكَـرِ وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمَعْـرُوفِ} [التوبة: مـن الآية67]، ويتحَرّكون في ذلـك أين؟ داخل السـاحة الإسـلامية نفسـها، داخـل المجتمـع المسـلم نفسـه، فيحاولـون أن يحلـوا المنكر بدلاً عـن المعروف، فهم دعاةٌ للمنكر، أنشـطتهم التثقيفيـة، أنشـطتهم الإعلاميـة، أنشـطتهم الدعائية، هي تشـوه المعروف، وتقـدِّم المنكر، لكن بغطاء آخر، بعناوين أُخرى مخادعة؛ حتى يسعون إلى أن يوجدوا حالةً من القابليـة للمنكـر، كم مـن العناوين للمنكـر: المنكـر في ثوبـه وشـكله العقائدي: كضلال، وفي شكله العملي: كممارسـة، في تأثيراتـه السـلبية في واقعه في واقـع الحيـاة: كنتائج، كم يغطونـه بغطـاء، بعناوين مخادعة، قد تكون مغرية للكثير من الناس، قد تتناغم مع هوى أنفس الناس في كثيرٍ من الأمور، ولذلك اتّجاههم هو اتّجاهٌ مخالف، مخالف؛ لأَنَّهم يأتون بالولاء للكافرين بدلاً من المؤمنين، أليس هذا من المنكر؟ يأتـون أَيْـضاً بالفواحش والرذائل، أَو تقديم صورة مختلفة عن الإيمـان كمنظومـة متكاملة، صورة تقلِّـص الالتـزام الإيمانـي والانتماء الإيمانـي، إمَّـا في حالـة طقـوس، أَو تحرُّف الانتمـاء الإيمانـي، والنتيجة -في نهايـة المطاف- بمـا يخدم أعداء الأُمَّـــة، بمـا يخـدم أعداء الإسـلام والمسـلمين، فهـم يتحَرّكـون بالمنكر في السـاحة، ينـشرون الفاحشـة، ينـشرون الفسـاد، ينـشرون الفرقة والبغضاء، ينشرون الظلم، يفسدون في الأرض فساداً واسعاً، شرهم كبير، وفسـادهم واسع، لكن بأسـاليبهم، بعناوينهم المخادعة، بوسائلهم التي يستخدمون فيها الترغيب والترهيب، في هـذا الزمـن وفي كُـلّ الأزمنة التي مضت اسـتخدم كُـلّ شيء لإحلال المنكـر بدلاً عن المعروف، اسـتخدمت القوة العسـكرية، استخدمت الإغراء المـادي، اسـتخدم التزيـين والإغراء، الـذي يسـتهدف هـوى النفـوس، اسـتخدم التضليل الثقـافي والفكري، اسـتخدمت الدعايـة الإعلاميـة، تستخدم كُـلّ الوسائل؛ بهَدفِ إحلال المنكر بدلاً عن المعروف.

والمنكر لا ينسـجم مـع توجيهات اللـه وتعليماتـه التي تنسـجم معها الفطـرة، تعرفهـا الفطـرة، تألفهـا الفطرة التي فطـر الله الناس عليها، وتصلـح بها الحيـاة، وتسـتقيم بها الحيـاة، وفيهـا الخـير للإنسـان، فالمنكـر عكس ذلك، هـو في أصله، في نتائجه، وخيم، سـلبي، سيئ، يسيء إلى الإنسان في إنسـانيته، ويؤثر سلباً على واقع حياته، والحياة الآن في كُـلّ ما نراه فيها من عنـاء، من كدر، من بؤس، مـن شـقاء، كُـلّ هـذا نتيجة المنكر وأهلـه، المنكر وأهل المنكر، هم من يسوِّدون وجه الحياة، هم مصدر الظلم، مصدر الفسـاد، مصدر الشر، مصدر العنـاء، الحيـاة بالإيمان هي حيـاة طيبة، لكنهم هم من يسـعون إلى إفسـادها بمنكرهـم، بظلمهـم، بضلالهـم، بإفسـادهم، بشرهـم، بطغيانهم، بإجرامهم.

عندما نتأمل في ساحتنا الإسلامية، كم هناك من أنشـطة على المسـتوى التضليـلي، لتضليل النـاس، والضلال يشكِّل خطورة كبيرة على الناس؛ لأَنَّه يجعل مـن المنكـر مفهومـاً مقبولاً، يروِّج للمنكر، يكون وسـيلةً معتمدة تبرّر للمنكر، تسهل للمنكر انتشاره، تسـوِّغ المنكر؛ حتى توجد له القابلية في السـاحة بعناوين أُخرى، بعناوين أُخرى، بوسائلَ أُخرى.

ثم عـلى مسـتوى المنكـر الواضح جِـدًّا، حتـى هـو، مثـل: المفاسـد الأخلاقيـة، مثـل: انتشـار المخدرات، كُـلّ المفاسـد والأشـياء التي تشـكل خطـورة عـلى المجتمـع، تفسـد المجتمع، وتنتشر؛ بسَـببِها الجرائم في حياة النـاس، جرائم القتـل، الجرائم الأخلاقيـة، جرائم الفسـاد... وهكذا التأثـيرات السـلبية التـي تتقلـص؛ بسَـببِها قيـم الخـير مـن أوسـاط المجتمـع، روحيـة الخير مـن نفوس الناس، كلها هناك من يتحَرّك وراءها بشكلٍ كبير في الساحة في هذا العصر، ولذلـك يجب أن يكون هناك في المقابل مـاذا؟ تحَـرّكاً للنهـي عـن المنكـر، ليحافظ على السـاحة سليمةً أَو على الأقل يحـد إلى حَـدّ ما، إلى مسـتوى معين، من المنكر.

{وَيُقِيمُـونَ الصَّـلَاةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَاةَ}، كذلك على المستوى الروحي، صلتهـم الروحيـة بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، المتمثلة بصلاتهـم، الصلاة الفرائـض والنوافـل، والفرائض هي في المقدمـة، هـي الأَسَـاس، صلاتهم قيِّمـة، صلاتهـم تصلهـم باللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، يذكـرون اللـه بوجدانهـم، بمشـاعرهم، بقلوبهم، بألسـنتهم في صلاتهـم، يقبلون فيها إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» بإيمان، بخشـوع، بتذكـرٍ للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، باستشعارٍ لعظمة الله «جلَّ شـأنه»، فتصلهـم بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، تخرجهم مـن حالة الغفلة عـن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وهي صلاةٌ قيِّمة، تركت أثرها في أنفسهم، على مستوى الاستشعار لعظمة الله، التذكر لله، على مسـتوى أَيْـضاً زكاء النفـس، طهارة القلوب والمشـاعر... وهكذا أثرها الكبير في ترسـيخ الثقة باللـه، التـوكل عـلى اللـه... بقية ما تعنيه الصلاة في أذكرهـا، في أركانها، في كُـلّ ما فيها.

{وَيُؤْتُونَ الـزَّكَاةَ}، هم أهل عطاء، روحيـة معطـاءة، بـدءاً بالـزكاة الفريضـة، فيمـا يتحتم فيـه إخراج الزكاة حسـب تعاليم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وقواعـد الـشرع الإلهـي، تعليمـات اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» الواضحـة في ذلـك، ثـم يتبـع ذلـك عطاؤهـم الواسـع: في إنفاقهـم، في برهم، في إحسـانهم، وفق ما دعا الله إليـه في القـرآن الكريـم، فروحيتهـم روحية معطاءة.

{وَيُطِيعُـونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ}، وهذا ضابـطٌ لمسـيرة حياتهـم في مختلف المجـالات، هم أهل طاعـة لله، طاعة للـه، يطيعـون اللـه في توجيهاته، في تعليماتـه، في التزاماتهم السـلوكية، العمليـة، الأخلاقيـة، في النهـوض بالمسـؤولية، ليسـوا ممـن التزاماته محـدودة في جانب معـين، ثم يعصي اللـه في بقيـة الله الأمـور، يحترمون حلال الله وحرامه، يقفون عند حدود الله، يضبطـون التزاماتهم وأعمالهم وسـلوكياتهم عـلى هـذا الأَسَـاس، وهـذه هـي الثمـرة المهمـة للإيمان: {سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَا}، المؤمن يطيع الله، ولـو عصى بزلةٍ في شيءٍ مـا، يبادرُ إلى التوبة، والرجوع إلى الله بجد وصدق.

{وَيُطِيعُـونَ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ أُولئك سَـيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ}، هم من سيحظون برحمـة اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في الدنيـا والآخـرة، مسـتقر رحمتـه في الآخرة، ورحمته بهم في الدنيا تشـمل شـيئاً كَثيراً من رعايته، كُـلّ رعايته بهـم، من هداية، من عون، من نصر، مـن توفيق، من تسـديد، مـن بركة، من فرج، من... أشـياء كثـيرة جِـدًّا، وأشياء متعددة وواسعة.

{سَـيَرْحَمُهُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيـزٌ حَكِيـمٌ}، ثـم يقول اللـه: {وَعَـدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}، هذا المستقبل العظيم الذي وعدهم الله به، المستقبل الأبدي، الفـوز العظيـم والسـعادة الأبديـة، {جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهَارُ}، دار السعادة الأبدية الجنات، في الجنة وعد الله بها عباده المؤمنين، {خَالِدِينَ فِيهَـا}، يعيشـون فيهـا في نعيـم، في سـعادة للأبد، ليس هناك موت، ليس هناك هرم، ليس هنـاك مرض، ليس هناك منغصات، ليـس هناك معاناة، ليـس هناك فقـر، ليس هناك شـدة، ليس هنـاك صعوبات، ليسـت هناك مخاطـر، ليس هناك تحديـات... ولا أي شيء ممـا يمكـن أن يكـدِّر عـلى الإنسـان حياتـه، فهم باسـتقامتهم في هـذه الحيـاة فازوا بهذا المسـتقبل الأبدي السـعيد الدائـم العظيم، الذي هو على أرقى مستوى من السعادة.

{جَنَّـاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهَارُ خَالِدِيـنَ فِيهَـا وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَـةً}، في قصـور الجنـة، وخيـام الجنـة، والمساكن التي أعدها الله في الجنة، {فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْـوَانٌ مِنَ اللَّهِ أكبر}، والإنسـان المؤمن يـدرك مـاذا يعنيه رضوان الله لـه، وأنه هو الذي يجعل من نعيم الجنة نعيماً هنيئاً وعظيماً، ويجعـل منـه تكريماً للإنسـان؛ لأَنَّه من رضوان الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وبرضوانه.

{ذَلِكَ هُـوَ الْفَوْزُ الْعَظِيـمُ}، الحياةُ التي تتحقّق فيها للإنسـان آماله على أرقى مسـتوى، بل أعظم مـن آماله، وأعظم من طموحاتـه، أرقى وأعظم وأفضـل، أي فوزٍ أعظـم منه؟! حياة للأبـد، تتحقّـق فيهـا تلك السـعادة، تتحقّق فيها رغبات الإنسـان وآماله عـلى أرقـى مسـتوى، وبأكـبر حتى مـن طموحاتـه وسـليمةٌ مـن كُـلّ الشـوائب، في مقابل خسارة الآخرين الذيـن هم إلى العذاب، إلى الشـقاء، إلى جهنم والعياذ الله.

فقدِّمـت في هـذه الآيـات المباركـة بعـضٌ من المواصفات التـي تعني ما عداهـا، وَإِذَا تكاملـت؛ تكامـل معها غيرهـا، تكامـل هـذه المواصفـات يسـتلزم بقية المواصفات التي ذكرت في آياتٍ أُخرى.

أيضـاً نجـد ممـا يبـين الانتمـاء الصـادق، ويـرد أَيْـضاً أَو يصحـح الصـورة لـدى البعـض عـن كيفيـة الانتمـاء الإيمانـي، فيمـا حـكاه اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في سـورة الحجـرات، قال «جلَّ شـأنه»: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: من الآيـة14]؛ لأَنَّ القلب هـو موطن الإيمـان، ثـم يترجم هذا الإيمان عندما يحل في القلب يترجم في سلوك الإنسان، في أعماله، في ولائه، في مواقفـه، في جهاده، في تضحيته... إلى غير ذلك، في عطائه.

{وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14) إِنَّمَـا الْمُؤْمِنُـونَ الَّذِيـنَ آمَنُـوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَموالِهِمْ وَأَنفسهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ}[الحجرات: 14-15]، فالإيمـان منظومـة متكاملـة، مـع العبـادات الروحيـة وأركان الإسـلام الخمسة، تأتي المسؤولية بشكلها في:

الإماراتيون يرضون الأمريكيين ويتودَّدون للصهاينة ويتقربون من البريطانيين وينالون سخطَ الله

الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني دفعوا بالإماراتي للتصعيد وورطّوه وسيكون الخاسر

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، كجانب أَسَاسي، مع الالتزامات السلوكية وفي المعاملات عباد الله، منظومة متكاملة، عملية التجزئة التي يريدها البعض، مثلاً: إسلام من دون مسؤولية، إسلام أصلي فيه، لكن ليس فيه جهاد بالمال والنفس، ولا فيه أمر بالمعروف، ولا نهي عن منكر، ولا التزامات أُخرى، أَو إيمان فيه بعض الأمور، لكن يترك الإنسان لنفسه تفعل ما تشاء وتريد، يترك لها المجال تفعل ما تشاء وتريد في هواها، وشهواتها، ورغباتها، حتى في المحرمات، هذه مسألة غير مقبولة أبداً.

فهنا يبين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من خلال توضيحه وتبيينه في الرد على الأعراب، في التعليم لهم بحقيقة الإيمان، هم كانوا قالوا: (أمنا)، لكنهم كانوا يريدون إيماناً من دون جهاد، من دون مسؤولية، من دون موقف، إسلام الطقوس، إسلام الشعائر الدينية فحسب، كما هو عند الكثير في عصرنا هذا، فيرد القرآن عليهم بأن هذا لا يعتبر إيماناً: {قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا}.

ثم في الأخير يقدم لهم مواصفات رئيسية، تعتبر مصادقاً للانتماء الصادق، تعتبر معياراً للانتماء الصادق: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}، المؤمن لا يرتاب أبداً في وعد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يصدق ويثق بوعد الله وبوعيده، يؤمن بكل ثقة، بيقين، ببصيرة، ثم لا يرتاب أبداً، حتى وإن حصلت حملات تضليل، وإن واجه حملات التضليل والتشكيك، لا يتأثر بها؛ لأَنَّه ينطلق عن يقين، عن بصيرة، عن وعي، عن فهم، عن معرفة، وبالتالي لا يمكن لحملات التضليل على المستوى الثقافي والفكري، وعلى مستوى الدعاية والإعلام، أن تهز قناعته وإيمانه، فهو لا يرتاب لا بوعد الله، ولا بوعيده، ولا بموقف الحق الذي هو فيه، ولا يرتاب تجاه الحقائق والتعليمات التي ذكرها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا يرتاب في شيءٍ من الحق، مما قدمه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إيمانه مبنيٌّ على ثقة، على يقين، فلذلك لا يرتاب، ولا تجاه المتغيرات والأحداث، عندما تحصل متغيرات، عندما تحصل ظروف معينة، أحداث معينة، مهما كانت قسوتها، مهما كانت تأثيراتها، ولا أمام الإرجاف والتهويل، أي من ذلك لا يمكن أن يؤثر عليه، فيسبب له الريب، الذي نتيجته الشك.

أصل الريب: قلق، واضطراب، وعدم ثقة، تصنع شكاً لدى الإنسان، مثلاً: بعض الناس قد لا يثق في قوله «سبحانه تعالى»: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد: من الآية7]، قد لا يثق في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[الروم: من الآية47]، قد لا يثق في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ}[الحج: من الآية40]، فعندما تحصل مثلاً أحداث معينة، تحصل فيها انتكاسات، أَو إخفاقات، أَو هزائم، أَو تراجعات، قد يكون سريع الارتياب، فيفقد ثقته بنصر الله أبداً، وهكذا تجاه بقية الوعود الإلهية، تجاه بقية الحقائق التي يقدمها الله في القرآن الكريم، قد يرتاب في أنها هي الحق، في أنها هي الحقيقة، في أنها هي الشيء الصحيح، وقد يتأثر ببدائل مناقضة لها، فيعتبرها هي الشيء الصحيح.

فالمؤمنُ لا يرتابُ أبداً، ما هو عليه من اليقين، ما هو عليه من البصيرة، ما هو عليه من الوعي، ما يحمله من الثقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يجعله دائماً منطلقاً، متمسكاً، ثابتاً، مستقيماً، لا يتراجع، لا يتزحزح، لا يرتاب أبداً، {ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}.

{وَجَاهَدُوا بِأموالِهِمْ وَأنفسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ}، {وَجَاهَدُوا}، يأتي الجهاد في التحَرّك وفق منهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي التصدي لكل محاولات الأعداء في السيطرة على الأُمَّـــة، ومنعها من الالتزام بمنهج الله وتعليماته.

الأعداء من الكافرين والمنافقين يسعون بكل الوسائل، وحتى بشكل المحاربة، بحربهم الشاملة للسيطرة على الأُمَّـــة، والتحكم بها في كُـلّ شؤونها، في كُـلّ مجالات حياتها، وهم يستخدمون كُـلّ الوسائل: الوسائل العسكرية، الحرب الاقتصادية، الحصار، الحرب التضليلية والدعائية والإعلامية، هم في حالة حرب، وحالة هجومية دائمة لاستهداف الأُمَّـــة.

ويأتي الجهادُ في التصدي لهم، في الدفع لشرهم، لفسادهم، لباطلهم، الذي يحاولون أن يفرضوه على الأُمَّـــة بكل الوسائل، في مقدمتها القوة، والضغط العسكري، والعدوان، والإجرام، فيأتي هنا الجهاد، يأتي الجهاد لدفع شرهم، لدفع فسادهم، لدفع ظلمهم، للتصدي لهم، فيما يمارسونه من جرائم بحق الأُمَّـــة، فيما يفرضونه من باطل على هذه الأُمَّـــة، يأتي الجهاد في كُـلّ المجالات: جهاد على المستوى العسكري، على المستوى الثقافي والفكري، على المستوى الاقتصادي، في كُـلّ المجالات، تصدٍ لكل مساعي أُولئك، لكل حملاتهم العدائية في كُـلّ المجالات، فيأتي الجهاد، وفي مقدمته الجهاد بالمال (العطاء)، البعض قد يريد أن يجاهد بمقابل، فقط إذَا كان سيعطى، ليس مستعداً لأن يعطي، لأن يبذل، لأن يقدم، ولا بدَّ للجهاد لا بدَّ له من تمويل، عملية التمويل جزءٌ من الالتزامات الإيمانية، بحسب الاستطاعة، بما هو متوفر، جاهدوا.

{وَجَاهَدُوا بِأموالِهِمْ وَأنفسِهِمْ}، فهم يتحَرّكون بأنفسهم في كُـلّ المجالات، للتصدي للحملات العدائية التي تستهدف الأُمَّـــة في كُـلّ المجالات؛ بهَدفِ إبعادها عن إيمانها، وبهدف إخضاعها لأعدائها من الكافرين والمنافقين.

{وَجَاهَدُوا بِأموالِهِمْ وَأنفسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، وفق تعليمات الله؛ مِن أجلِ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفق الطريقة التي رسمها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهي الطريقة التي تكفل للأُمَّـة حريتها، واستقلالها، وعزتها، وكرامتها، والخير لها في الدنيا والآخرة.

{أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ}، فتأتي هذه ضمن الالتزامات الإيمانية، ضمن الالتزامات الإيمانية، فلو أراد الإنسان مثلاً أن يفصل من التزاماته هذا الجانب، لن يكون صادقاً في انتمائه، ولذلك قال: {أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ}، {أُولئك هُمُ الصَّادِقُونَ}، تعتبر هذه معياراً لمصداقية الإنسان في انتمائه الإيماني.

فتأتي هذه المواصفات لتبين لنا كيف يكون انتماؤك انتماء صادقاً، مقبولاً، تحصل فيه كشخص، أَو يحصل فيه المجتمع كمجتمع، أَو أُمَّـة كأمة، على الثمرة الإيمانية فيما وعد الله به في عاجل الدنيا وآجل الآخرة.

أما مُجَرّد الانتماء فيأتي الاختبار الإلهي، الله «جَلَّ شأنُه» قال في القرآن الكريم: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}[آل عمران: من الآية179]، تأتي الأحداث، المتغيرات، الظروف، المواقف، وتأتي معها حالة الفرز، التي تبين الخبيث، الذي لا يستقيم وفق هذه المواصفات التي قدمها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من الطيب الذي يستمر، يستقيم وفق هذه المواصفات، مُستمرّ ضمن هذه المسؤوليات، بروحيته الإيمانية، المعطاءة، المضحية، الصابرة، المستقيمة، المُستمرّة، وبين ذلك الخبيث الذي ينحرف عن ذلك بكل أشكال الانحراف:

- تتمثل في تنصلٍ عن المسؤولية، في جمود، في تخاذل.
- أو تتمثل في انطلاقة معادية بكل ما تعنية الكلمة، كما هي حركة المنافقين ومن معهم من الصادين عن سبيل الله.

{مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}[آل عمران: من الآية179]، وفي هذا الاختبار تأتي هناك البعض من الصعوبات، البعض من التحديات، وهي التي تمثل أحياناً حالةً من الضغط على البعض:

- إما تدفع بهم إلى الريب.
- أو تؤثر عليهم بما يصل بهم إلى مستوى الخبث والانحراف.

لكن الإيمان الذي يمثل صلةً بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، صلةً بهديه، بتعليماته، بنوره، صلةً بتوجيهاته في المجال العملي الذي يزكي النفس، الذي ينور الإنسان، يمنحه البصيرة، الوعي العالي، الفهم الصحيح، الزكاء للنفس، الطهر للقلب والمشاعر والوجدان، والصلة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» التي يكسب بها الإنسان توفيق الله، معونة الله، تأييد الله، رعاية الله، النصر من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيساعده كُـلّ ذلك على الاستقامة، ولا يتزلزل أمام الأحداث، ولا يتأثر، لا بالدعايات، ولا بالحملات التضليلية، ولا بالإشكالات التي تؤثر على البعض أحياناً.

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقدم هذه الحالة من الثبات في مواجهة التحديات، والتي هي من أهم تجليات الإيمان الصادق، فيقول «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ}[آل عمران: الآية173]، هذه حالة الإرجاف والتهويل، وقد تتزامن أحياناً حالة الإرجاف والتهويل مع بعضٍ من المتغيرات والظروف: معارك على الأرض، أحداث، تراجعات، إشكالات، فتترك أثرها في البعض من الناس، عندما تتزامن مع أحداث صعبة، مع تحديات كبيرة، يأتي معها دعايات الإرجاف والتهويل، التي تخيف الناس من الأعداء، ترجف عليهم أمام قوة الأعداء، إمْكَانات الأعداء، تحَرّكات الأعداء.

{إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ}، بهذه العبارة التي تعني وكأن الناس كُـلّ الناس قد احتشدوا لمواجهتكم والهجوم عليكم، {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ}، حالةُ الترهيب التي تُستخدَمُ لها في هذا العصر الكثير من الوسائل، وسائل الإعلام بكل أنواعها: قنوات فضائية، مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر من ذلك النشاط المباشر: الدعاية في المجالس، في المقايل، في التجمعات، في القرى، في المدن، حتى في الشوارع، أحياناً حتى في الباصات، يطلع مرجف ليخيف الناس، ليهول عليهم، ليخيفهم من الأعداء، ليهز ثقتهم بالله وبنصره، ليضعضع ثباتهم، ليعمل على هز قناعتهم وإيمانهم بموقفهم... إلخ.

{إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا}، لاحظوا في تجلياتِ الإيمان الصادق، أمام حالة الإرجاف والتهويل، وقد تتزامن مع أحداث مؤلمة، مؤسفة على الأرض تحصل، لكنهم لا يرتابون، المؤمنون الحقيقيون، المؤمنون الواعون، المستبصرون، المتيقنون، الواثقون بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، المتوكلون على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لديهم وعي حتى عن أسباب الأحداث ونتائجها، ولذلك لا يرتابون أبداً مهما كان، مهما كان حجم الدعاية، ولو كانت رائجة؛ لأَنَّ عبارة: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ} ليست كما يقول بعض المفسرين: [قال لهم شخصٌ واحد]، هي تعني: دعاية رائجة، شائعة؛ لأَنَّ

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بذكرى دخول اليمنيين الإسلام:

نواجه عدواً سيئاً وحاقداً ومتكبراً وكلما زاد طغيانُهم نزدادُ وعياً لمقارعتهم

الدعايات الرائجة، الشائعة، قد تكون أكثر تأثيراً على البعض، يسمع هذا، ويسمع ذاك، ويسمع ذاك، يسمع هنا وهنا، ومن هنا، ومن هنا، وكأن المسألة أصبحت حقيقة بلا شك.

{فَزَادَهُمْ إِيمَانًا}، زادوا ثقةً بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التجاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، توكلاً على الله، زادوا أملاً بنصره، ثقةً بنصره، رجاءً بنصره، زادوا كذلك قناعةً بما هم فيه من موقف الحق، تجلى لهم في الواقع أهميّة موقفهم، ضرورة موقفهم، فيما يرتبط به من نتائج، فيما يترتب عليه من نتائجَ، اتجهوا بجدٍّ أكثر، باهتمام أكثر، بصبرٍ أعظم، هكذا، يزدادون التجاء إلى الله وجداً في تحمل المسؤولية، واهتمامهم على المستوى العملي.

{وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}، قالوا بوعي، قالوا بإيمان، قالوا وهم يعون ما تعنيه هذه العبارة، {وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ}: يكفينا الله، وفعلاً أليس الله بكافٍ عبده، أليس في الله الكفاية، يكفينا الله أننا معه، أننا في الموقف الذي يرضيه، أننا انطلقنا استجابة له، أنه لن يخذلنا، لن يتركنا، أنه معنا ونحن معه، يكفينا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في أنه معنا ونحن معه، في أنه ناصرنا ومعيننا ومؤيدنا، في أنه هو من نرجوه، من نرجو فضله، من نرجو معونته، من نرجو نصره، من نرجو تأييده، وفي المقابل مهما كان حجمُ التحديات، مهما كان مستوى الصعوبات، مهما كانت كثرة الأعداء، مهما كانت إمْكَانياتهم، مهما كان حجم التضحيات، مهما كان مستوى المعاناة، حسبنا الله، يكفينا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نلتجئ إليه، نثق به، نعتمد عليه، نستمد منه النصر، نستمد منه القوة، وهو القوي العزيز، وهو أرحم الراحمين، وهو العلي العظيم... إلى آخر ما تعنيه أسماؤه الحسنى، هو المهيمن، هو الجبار المتكبر، إلى غير ذلك مما تعنيه أسماؤه الحسنى.

{وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}: نحن توكلنا عليه، بالتجائنا إليه، وثقتنا به، واستجابتنا له، وطاعتنا له، وتبنينا المواقف التي أراد منا أن نقفها؛ مِن أجلِه وقفنا تلك المواقف، طاعةً له، وثقةً بنصره، ثقةً بوعده، توكلاً عليه، ونلتجئ إليه، فما أتانا مما يكتبه لنا فنحن راضون به، {وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً، ليبيِّنَ ثمرةَ الإيمان في الثبات في مواجهة التحديات، مهما كان حجمها، ومهما كان مستواها: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحزاب قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}[الأحزاب: الآية22]، الأحزاب عندما تحزبوا وتحالفوا على رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، تحالف أعداء الإسلام والمسلمين من العرب مع اليهود، وشكلوا تحالفاً كَبيراً، واتجهوا للحرب على رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، ومحاصرته في المدينة، هناك كما قال الله في القرآن الكريم: {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب: الآية11]، وتحَرّك المنافقون في الداخل لضعضعة الصف الداخلي، حتى سعياً منهم لأن يصيبوا الحالة الداخلية بالوهن والضعف والتخلخل، بدلاً عن التماسك والصلابة وقوة الموقف؛ فشككوا، وثبطوا، وخذلوا، واستخدموا كُلّ العبارات التي تشكك، وتوهن، وتضعف، وترجف، وتخيف، وتضعضع، وتزعزع الثقة والأمل بالنصر، حكى الله ذلك بكثيرٍ من التفصيل في (سورة الأحزاب)، وبين كيف كان الموقف المتميز للمؤمنين الحقيقيين، في إيمانهم الواعي الصادق.

{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحزاب}، عاينوا وشاهدوا الأعداء بكثرتهم، وقد أتوا بجحافلهم، بجيوشهم، لم تعد المسألة مُجَرّد دعاية (قالوا)، لا، (رَأَى) {رَأَى الْمُؤْمِنُونَ}، لم يضعفهم، لم يوهنهم، لم يزعزع ثقتهم ما رأوه من كثرة الأعداء، ما رأوه من إمْكَاناتهم؛ إنما كانت النتيجة كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحزاب قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، فكانوا واثقين بوعد الله، وأن الله لن يخلف وعده، بل إن الإنسانَ يزداد أملاً بالله أكثر، كلما كانت التحديات أكبر، كان أمل المؤمن ورجاؤه في الله وثقته به أكبر، {وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}، فنرى أثر وقيمة الإيمان، في الظروف الصعبة، في التحديات الكبيرة، في مواجهة المخاطر.

أيضاً يؤكّدُ القرآنُ الكريمُ فيما فيه من الآيات المباركة على جوانب كثيرة من الرعاية الإلهية بالتفصيل، تأتي أحياناً في مجالات معينة، جزءٌ منها أَيْضاً الرعاية الإلهية التي تأتي لمساندة المؤمنين في إطار موقفهم، جهادهم، في مواجهة التحديات والصعوبات، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[الروم: من الآية47]، هنا يقدم وعداً قاطعاً أكيداً بعبارةٍ كافيةٍ؛ لتأكيد ذلك: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}، فهو يعدهم بالنصر بهذه العبارة القاطعة، بهذا الوعد الصادق القاطع، المؤمن يثق بذلك، المؤمنون يثقون بهذا الوعد الإلهي.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}[الحج: الآية38]، هذا وعد أَيْضاً مِن الوعود الإلهية، وعدٌ صادق، لا يخلف الله وعده، ولذلك المؤمنون يتوكلون على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يثقون به، يلتجئون إليه، ينطلقون بروحٍ معنويةٍ عالية، وبصبر، لا يعني ذلكَ ألَّا يضحوا، ألَّا يعانوا، ألَّا يتعبوا، ألَّا تواجههم أحياناً بعض الإخفاقات، نتيجةً لظروف عملية معينة، عائدة إلى تقصير معين، أو خلل معين، أو قصور معين، أو ما شابه ذلك، هذا كله حاصل، لكنهم يتوكلون على الله، يحتسبون أي تضحية في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يدركون أنهم الفائزون في كُلّ الأحوال، في حال النصر، والشهادة التي تأتي في إطار نصرٍ حتمي، النصر حتمي للإيمان والمؤمنين.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً في توجيه مهم جداً: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}، المؤمن لا ينطلق معتمداً فقط على حساباته، على إمْكَاناته، على قدراته، هو يحسب حساب أن يكون مع الله، وأن يعمل ما يكون به جديراً بمعية الله، ليكون الله معه، ويدرك أن ذلك كافٍ في أن ينتصر، في أن يفوز، في أن يحقِّق النتائج الكبيرة في هذه الحياة، وأن يفوز بما وعد الله به في الآخرة، يدرك أن خياره الإيماني هو الخيار الصحيح، الذي به الفلاح، به الظفر، به الفوز العظيم.

ولذلك عندما نأتي إلى واقعنا كشعبٍ يمني، هُوِيَّته إيمانية، انتماؤه إيماني، في مواجهة ظروفٍ كالتي نواجهها في هذه المرحلة، في هذا الزمن، زمن هو كغيره من الأزمنة، لكن قد تكون فيه الكثير من التحديات والظروف المختلفة عن كثيرٍ مما قد مضى، لكن الإيمان الصادق، الذي هو صلة بالله، بتعليماته، برعايته، بما وعد به، هو كفيلٌ في مواجهة كُلّ التحديات والظروف مهما كان مستواها، في أي زمن، في أي ظرف، في أي متغيرات، ولذلك نحن نؤكّد على أن الإيمان الذي هو انتماء لنا، هُوِيَّة لنا، هو سبيل نجاتنا في الدنيا والآخرة، هو ما ينبغي أن نعتمد عليه في مسيرة حياتنا، في التزاماتنا العملية؛ لأَنَّ الإيمان مسيرة حياة، وتربية، وارتقاء، الإنسان لا يمكن أن يصل إلى أرقى مستويات الإيمان في لحظة واحدة، في مرحلة واحدة، مسيرة حياة، مسيرة حياة، التزامات عملية واسعة يستمر الإنسان عليها، يرتقي فيها بتوفيق الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبالأسباب التي أرشد الله إليها في القرآن الكريم.

عندما نأتي إلى واقعنا في هذا الزمن، سواءً في اليمن، أو في غير اليمن، على مستوى الساحة الإسلامية، أو غيرها، ساحة البشرية في كُلّ عصر ساحة فيها صراعات، فيها تحديات، ساحة اختبار، وميدان مسؤولية، دار مستقر الرحمة الإلهية، دار السعادة الأبدية السالمة من كُلّ المنغصات هي الجنة، التي ليست فيها أعباء، ولا تكاليف، ولا تحديات، ولا مخاطر، والحالة من الصراعات، حالة الكدح في هذه الحياة، هي حالة في كُلّ الساحة البشرية، {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ} [الانشقاق: الآية6]، فالإيمان هو الربح، هو الفوز، وهو اليسرى، هو الطريق الصحيحة، هو الذي فيه السلامة والخير بما تعنيه الكلمة، هو الخيار الأفضل للمجتمع كمجتمع، للإنسان كشخص في هذه الحياة.

نحن في هذه المرحلة -وأكّدنا منذ بداية العدوان- أن ما نعانيه هو جزءٌ مما تُستهدَفُ به أمتنا الإسلامية بشكلٍ عام، الأُمَّة الإسلامية كانت ولا تزال مستهدفة من أعدائها، لربما في هذه المرحلة كانت حصتنا من عدوان الأعداء ومؤامراتهم أكثر، لكن هذا؛ لأَنَّنا في موقف قد نكون فيه أفضل من كثير من الحالات التي عليها بعض الشعوب، يعني: نحن مثلاً في توجّهنا التحرّري، الذي هو منطلقٌ وهو منبثقٌ من انطلاقتنا الإيمانية، أن نتحرّر من هيمنة الكافرين والمنافقين، هذه الحالة أغاظت أعداءنا كَثيراً، واتجهوا بكل إمْكَاناتهم لمحاربتنا؛ بهَدفِ استعادة السيطرة علينا بشكلٍ كامل، سيطرة على شعبنا وبلدنا، سيطرة على الإنسان والجغرافيا، ثم نتيجةً لذلك نعاني، لكننا في إطار موقف، موقف مشرف، موقف المؤمنين، موقف الصابرين، موقف المجاهدين، موقف الثبات، الموقف الذي يجسِّد الحرية بكل ما تعنيه، الكرامة بكل ما تعنيه، الموقف الصحيح، نحن نأبى المذلة، نأبى الهوان، لا نقبل بسيطرة أعدائنا علينا، لا نقبل باستعبادهم لنا، هذا موقف مشرف، فمهما كان حجم المعاناة ونحن في إطار هذا الموقف الصحيح، فهذا شيءٌ لا ينبغي أن يترك تأثيراً علينا في موقفنا، أو في مستوى اهتمامنا والتزامنا العملي، الذي هو في إطار هذا الموقف، ينبغي أن نستمر في تحَرّكنا الجاد، وما يحصل هو يزيدنا إيماناً، أوليس ذلك كذلك؟

ما الذي يفعله أعداؤنا بنا؟ أليسوا يرتكبون أبشعَ الجرائم، جرائم الإبادة الجماعية، القتل للناس بشكلٍ جماعي، القتل للأطفال والنساء، الاستهداف للناس في السجون، الاستهداف للناس في المساجد، في الأسواق، في الأفراح، في الأحزان، القتل للأطفال والنساء، القتل لمن ليس لهم علاقة -حتى باعتراف العدو- بالمشكلة، بالمشكلة معهم، كما هو حال السجناء مثلاً، والعدوّ يرتكب أبشع الجرائم، ارتكابه لأبشع الجرائم أليس مما يزيدنا إيماناً بأننا في موقف الحق، بأنه عدوٌ مبطلٌ مجرم؟ أليس كُلّ ما يفعله بنا من قتل، وحصار، وانتهاك للأعراض، واحتلال، وكل ما يفعله في إطار ذلك، أليس هو كله إجرام، كله وحشية، كله طغيان، كله ظلم؟ أليس هذا يزيدنا بصيرةً تجاه عدونا، تجاه موقفنا من عدونا، أنه كلما زاد ظلماً لنا، كلما ارتكب المزيد من الجرائم بحقنا كشعبٍ يمني، كلما سعى أكثر وأكثر لاحتلال بلدنا، وانتهاك عرضنا، كلما ازداد حصاره لنا، وسعيه لتجويعنا، كلما ألحق بنا المزيد والمزيد من المعاناة، أليس ذلك يزيدنا بصيرةً ووعياً تجاهه، وتجاه موقفنا في وجوب التصدي له، في أن نتحَرّك أكثر وأكثر لمواجهته، لإلحاق الهزيمة به، لمنع ظلمه، لدفع شره؟

بلى، المسألة هي هكذا، المسألة بحكم انتمائنا الإيماني، وبحكم فطرتنا، الفطرة التي فطرنا الله عليها، الحالة الإنسانية السليمة، الفطرة البشرية السليمة، هي تحدّد لنا ردة الفعل الصحيحة، ردة الفعل غير الصحيحة هي الاستسلام، هي الخنوع، هي الذل، هي التنصل عن المسؤولية، هي التهرب من القيام بما ينبغي، بما يجب، بما هو في نطاق المسؤولية، بما تفرضه علينا مسؤوليتنا من جانب، وهو -في نفس الوقت- الموقف الحكيم الصائب، الذي يثمر -في نهاية المطاف- الثمرة المرجوة في دفع هذا العدوّ.

العدوّ الذي يفعل بنا ويرتكب بحقنا كُلّ هذه الجرائم، من أول ليلةٍ في عدوانه إلى اليوم، ونحن على مقربة من تمام السبع سنوات، أليس من الخطر الكبير ومن الخطأ الفادح أن نقبل بسيطرته علينا، وهو عدوٌ يحمل من الحقد، وهو فيما هو عليه من الشر والسوء والإجرام والطغيان بما قد عرفناه عنه؟ أليس ما قد فعله بنا كافٍ في أن نعرفه حق المعرفة، أنه عدوٌ بكل ما تعنيه الكلمة، عدوٌ سيء، عدوٌ حاقد، عدوٌ مجرم، طاغٍ، متكبرٍ، مفسدٍ، ظالم؟

وبالتالي بالأولى أنه كلما زاد ظلمهم لنا، طغيانهم علينا، تكبرهم علينا، أن نزداد وعياً، ثباتاً، جديةً في التصدي لهم، في دفع شرهم، في مواجهة بغيهم، هذه هي النتيجة الصحيحة، وأن تكون ثقتنا بالله، أنه بقدر ما نقوم بما علينا، بقدر ما نتحَرّك فيه في إطار مسؤوليتنا، فَإِنَّ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أعظم وأكرم وأرحم، وهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ذو الفضل الواسع العظيم، وصادق الوعد، سيمدنا حتماً بالنصر، ولن يخلف وعده.

عندما تحصل أحياناً بعض الإخفاقات، أو بعض التراجعات، هي نتيجة لإشكالات عملية، أو لتقصير معين، أو لخلل معين، لكن ذلك لا يعني نهاية المعركة، ولا يعني أبداً تحول الوضع بكله أبداً.

منذ بداية العدوان وإلى اليوم

نقبل السلام ولا نقبل الاستسلام ولتحقيق ذلك عليهم أن يوقفوا عدوانهم ويرفعوا حصارهم وينهوا احتلالهم

تُنزع الأرواح من أجسادنا دون أن تُنزع العزة والكرامة من أخلاقنا ومبادئنا وقيمنا، هذا هو الشعب اليمني

نحن بحاجة لأن نكون شعباً حراً غير مستعبَد والله يريد لنا أن تبقى رؤوسنا شامخة وهاماتنا مرفوعة

المجريات اليوم تشهد بأن تحقيق أهداف العدوان أصبح في حكم المستحيل

واجهنا صعوبات كبيرة جِدًّا، تمكّن العدوّ من السيطرة على محافظات بأكملها، هذا في بداية العدوان، في بداية الاجتياح البري، تمكّن العدوّ من السيطرة على محافظات بأكملها، تمكّن من تحقيق اختراقات بالغة الخطورة، وُصُولاً إلى نهم، وُصُولاً إلى أماكن كان يؤمل فيها أنه سيحسم المعركة نهائيًّا، وحصلت أَيْضاً ظروف صعبة جِدًّا من الحصار، الجرائم الكبيرة التي يرتكبها العدوّ، الوحشية، الشديدة، التي بدأ بها في ممارساته الإجرامية، ولكن بالثقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بالتوكل على الله، بالتحَرّك الجاد، بالتضحية، بالموقف، بالصبر، الصبر في ميدان العمل، الصبر والناس يتحَرّكون إلى الجبهات، الصبر والناس يبعثون بقوافل الرجال، وبقوافل المال، وقوافل الغذاء، الصبر والناس يصبرون على التضحية، بإباء، بإيمان، بعزة، بكرامة، بقوة إيمانية، نتج عنه النتائج الطيبة، تحقيق الكثير من الانتصارات العظيمة، شعبنا إلى اليوم منتصر بكل ما تعنيه الكلمة، والعاقبة الحتمية لتضحياته، لصبره، لثباته على موقفه، هي النصر؛ لأَنَّه وعد الله، الذي لا يخلف وعده أبداً.

في بعض الحالات -مثلما في المرحلة الأخيرة- أتى العدوّ من جديد بحملة تصعيدية أكبر، وتمكّن الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني من الدفع بالإماراتي، الذي كان قد أعلن سابقًا انسحابه من البلد، أقنعه بالعودة إلى التصعيد، وأن يبذل كُلّ جهده في التصعيد من جديد، وهم بذلك يورطون الإماراتي، هو الخاسر بعودته إلى التصعيد، بتورطه من جديد فيما لا يعنيه، فيما ليس له فيه أي حق، فيما هو فيه باغٍ بكل ما تعنيه الكلمة، لا سابقة لشعبنا فيما مضى ضد الإماراتي، تبرّر له عدوانه وبغيه على هذا الشعب، لا مشكلة، لا حدود مشتركة، لا نزاع، لا قضية معينة، ولا أي شيء، كُلّ ما في الأمر أوامر -يسميها هو بالضغوطات- أوامر أمريكية بريطانية إسرائيلية واضحة، والتحريض له مُستمرّ، ليستمر في تورطه.

فحصلت بعض التراجعات في محافظة شبوة، نتيجة ظروف عملية معينة، قد يكون شابها البعض من التقصير، أَو القصور، هذا يحصل في ظروف الحرب، حصل حتى في عصر النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» في أحد، في حنين، ولكنه لا يعني أن مصير هذا البلد، مصير هذا الشعب انتهى إلى الهزيمة، هذا شيءٌ لن يكون أبداً، ما دام هذا الشعب ثابتاً، صابراً، واثقاً بالله، متوكلاً على الله، جاداً في موقفه، واقفاً كما ينبغي في مسؤوليته، العاقبة الحتمية هي النصر.

في المرة السابقة أتى الإماراتي منذ بداية العدوان كان أدَاة رئيسية من أدوات أمريكا وإسرائيل وبريطانيا إلى جانب السعوديّ في العدوان، ودخل بكل إمْكَاناته للتصعيد، ووصلت مراحل التصعيد إلى مستويات معينة، حصل لها نتائج ميدانية معينة، ولكن في نهاية المطاف فشل، تضرر هو من عدوانه، من بغيه، وهو في الموقف الخطر هو؛ لأَنَّه في موقف بغي، يسبب له سخط الله، بالقدر الذي يرى فيه أنه يُرضِي الأمريكي، ويتودد إلى الإسرائيلي، ويتقرب إلى البريطاني، هو يسبب لنفسه سخط الله، قد يكون المنافقون من أبناء هذه الأُمَّة، أمثال النظام السعوديّ والنظام الإماراتي، لا يستوعبون ولا يدركون ماذا يشكل سخط الله من خطورةٍ عليهم، وقد يكون الكثير من الناس حتى عندما يسمعنا نتكلم مثل هذا الكلام يسخر منا، ويستهزئ بهذا المنطق.

لكننا نقول بكل ثقة، والواقع سيشهد أن الذين انطلقوا من أبناء أمتنا في صف أمريكا، وفي صف بريطانيا، وفي صف إسرائيل، بغياً وعدواناً على أمتهم، جاءوا بعنوان السلام، ليجعلوا منه عنواناً لتحالفاتهم مع أعداء الأُمَّة، ووقوفهم في صف أعداء الأُمَّة، وواجهوا أمتهم، وأحرار أمتهم، وشعوب أمتهم، بالبطش، بالجبروت، بالوحشية والإجرام، بالبغي والعدوان، عاقبتهم هي الخسران، عاقبتهم هي الخسران، الأرض أرض الله، والعالم ملكوت الله، من يتصور، أَو يتخيل، أنه باسترضائه لأمريكا، بتحالفاته مع أمريكا وبريطانيا وإسرائيل، أصبح في وضعية المنتصر، في وضعية المفلح، الفائز، الرابح، الظافر، الذي اختار لنفسه الاتّجاه الصحيح، الذي ضمن مستقبله، فهو في ضلال، ومآله الحتمي إلى الخسران؛ لأَنَّ هذا وعد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

كم من أبناء هذه الأُمَّة من جربوا هذه التجربة، وقفوا في صف أمريكا وبريطانيا، والبعض كان لهم أَيْضاً علاقات قوية مع إسرائيل، ظاهرة، أَو خفية، وخسروا في نهاية المطاف؛ مِن أجلِ تودهم إلى أمريكا وبريطانيا وإسرائيل قتلوا، أجرموا، ظلموا، اعتدوا، بغوا، فعلوا الكثير والكثير، في النهاية خسروا، انتهت أنظمة، سقط زعماء، وهم كانوا ممن بذلوا كُلّ جهد في تودهم إلى أمريكا وإسرائيل.

ولذلك أنا أقول لشعبنا العزيز: مهما كان حجم العدوان، الغارات، القصف، الحصار، فنحن بتوكلنا على الله، بثقتنا بالله، بحجم هذه المظلومية، بمستوى هذا التحدي، عندما نثق بالله ونتحَرّك بكل جدية سننتصر، سنحظى برعايةٍ من الله أكبر، بمعونةٍ من الله أكبر، علينا أن نكون دائماً في ثبات، وأن نثق بالله على الدوام، ألّا نرتاب أبداً، نهائيًّا، أن نستفيد من كُلّ ما قد مضى منذ بداية العدوان وإلى اليوم، أحداث، مراحل تصعيدية كبيرة، العدوّ منذ بداية العدوان وإلى اليوم يعد لحملات تصعيدية، عسكريًّا، اقتصاديًّا، إعلامياً، ويدخل في حملته، أحياناً يكون معها عناوين معينة، أَو تكون لها شعارات معينة، حملات تصعيدية باسم اجتياح صنعاء والوصول إلى صنعاء، حملات تصعيدية على المستوى العسكري، على المستوى الإعلامي، على المستوى الاقتصادي والحصار الشديد، فشلت، حملات تصعيدية على الحديدة، حملات تصعيدية على حجّة، على صعدة، على البيضاء، على الجوف، كم حملات تصعيدية، حملة تلو حملة، يعدون لها العدة، يحشدون لها كُلّ طاقاتهم، كُلّ إمْكَاناتهم، يرفقونها ويتزامن معها حصار شديد، حملات إعلامية دعائية كبيرة، وفشلت، والآن ستفشل الكثير والكثير من حملاتهم، نحن على ثقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مسألة تراجع في جبهة هنا، أَو في مواقع هناك، هذا شيءٌ يحصل منذ بداية العدوان وإلى اليوم، فيما مضى قد حصل ما هو أكبر، كما قلنا اجتياح محافظات بأكملها، ما كنا لنتزعزع، بل على العكس.

نحن نقول: إذَا احتلوا منطقة معينة، أَو زاد حصارهم، أَو زادت جرائمهم، هذا يزيدنا قناعة، ويزيد من مسؤوليتنا أصلاً في التصدي لهم، في بذل جهدٍ أكبر في مواجهتهم، في الجدية أكبر في التصدي لهم، ويزيدنا التجَاء إلى الله، ثقةً بالله، توكلاً على الله، هذا هو مقام الإيمان، مقام الصبر، مقام الصدق، ماذا يقول الله لنا في القرآن الكريم؟ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: الآية200]، {اصْبِرُوا}، إذَا زادت الصعوبات، إذَا زادت التحديات، صابروا، {وَصَابِرُوا}، اصبروا أكثر وأكثر وأكثر، واستمدوا الصبر من الله، قولوا: {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[البقرة: من الآية250].

المتغيرات على مستوى الساحة بكلها هي لصالح المؤمنين، الصابرين، المضحين، الثابتين، وإلى الآن الواقع يشهد، وفي المستقبل أكثر، التجليات واضحة، زيادة تصعيد العدوّ أكثر فأكثر؛ لأَنَّه يزدادُ قلقاً، يزدادُ خوفاً، تتراءى له المشاهدُ النهائية لفشله وإخفاقه، فيحاول أن يزيد أكثر وأكثر من بطشه، وجبروته، وعدوانه، وحصاره.

المؤمنون على مستوى الواقع في كُلّ أمتنا يزدادون ثقةً في كُلّ ميادين المعركة مع الأعداء، تزداد روابطهم، إخاؤهم، تعاونهم، تضامنهم، من اليمن، إلى فلسطين، إلى لبنان، إلى سوريا، إلى البحرين، إلى العراق، إلى إيران، معهم كُلّ الأحرار من بقية شعوب الأُمَّة، بقية مناطق العالم، كلما زاد الوقت أكثر، كلما تعاظمت الجرائم، كلما ازداد مستوى التضامن، والأمل كبيرٌ في الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وثقتنا بالله دينٌ، وإيمانٌ، ويقينٌ، ومبنيةٌ على بصيرةٌ ووعي، والحقائق واضحة.

ولذلك نحن نؤكّد في هذا المقام أن ثباتنا في التصدي للعدوان، مهما كان مستوى العدوان، مهما كان مستوى التصعيد، هو جزءٌ من التزامنا الإيماني، الأخلاقي، الإنساني، القيمي، الذي نعتبر الثبات فيه، والاستمرار فيه، استمراراً في الإيمان، وسبباً لنحظى بنصر الله ومعونته.

أملي فيكم يا أبناءَ شعبنا العزيز هو -وهذه أَيْضاً ثقتي فيكم، ليس فقط أملي فيكم- أن تزدادوا صبراً، وثباتاً، وتعاوناً، وتكافلاً، وجداً، وأن تتقوا في الله، إن الله لن يخذلكم، إن الله هو الذي يعلم بمظلوميتكم، يعلم بمعاناتكم، يعلم بما يفعله أعداؤكم، ما يرتكبونه بحقكم من الجرائم، هذا الحصار، هذا الطغيان، تلك الجرائم من جانب الأعداء هي سببٌ لهزيمتهم، ومظلوميتكم مع صبركم، مع ثباتكم، مع عطائكم، مع تحملكم لمسؤوليتكم، مع قيامكم بواجباتكم، مع اعتمادكم على الله، سببٌ للنصر المحتوم، {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد: من الآية7]، {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

أَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1335)

السبت
4 رجب 1443هـ
5 فبراير 2022م

مستمرون في تحركنا الجاد، وما يفعله أعداؤنا من قتل الأطفال والنساء والمساجين يزيدنا إيماناً بأننا في موقف الحق وأنه عدو مجرم.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

جمعةُ رجب ذكرى ميلاد الهـويَّة اليمانية

منير الشامي

يقـالُ: المـاضي مـرآة المسـتقبل، فمَـن لا تاريـخَ له لا حـاضرَ لـه ولا مسـتقبل، وأصالـةُ أيِّ شـعب وعراقتُـه تمتدُّ من أعماق تاريخه، وكلما كان تاريخُـه موغـلاً في القدم عَظُمَت عراقتُـه، وكلما كانت مواقفُه المتلاحقة مواقفَ عزة وشموخ كلما تعاظم رصيدُه في شتى مناحي الحياة، وهذه نبـذة بسـيطة مـن خصائص الشـعب اليمني الذي عاشـت أجيالُـه وما زالـت تتوارثُ الإيمانَ وَالإباء والنخوة والشـهامة والرجولة والشـجاعة والسـماحة، ومن كانـت هذه المكارم إرثَه انعكسـت على مواقفه في أيِّ زمان وأيِّ مكان.

وحريٌّ بنا القول إن الشـعبَ اليمني هو الشعبُ الوحيدُ الـذي تأصّل بعراقته التليدة ويعلـمُ بالضبط تاريخَ ميلاد هُـوِيَّته الإيمانية فلم يُقبِلْ على دين الله أيُّ شعب مثلما أقبل عليه الشـعبُ اليمني، ولم يسـجد رسول الله سجدةَ شكر لله إلَّا لأَنَّ اللهَ أعز دينَه بهداية أهل اليمن ودخولِهم في ديـن الله أفواجـاً وفي يوم واحد على يد أحـبِّ الخلق إلى اللـه ورسـوله وأعظم الخلق حبـاً لله ولرسـوله ذلك هو الإمـامُ الأعظم علي بن أبي طالب -عليه السـلام- وفي أول جمعة من شـهر رجب المبارك من السنة التاسعة للهجرة خلّـد اليمنيون أعظمَ مواقف العقـل والحكمة باعتناقهم لدينِ الله بعد دعوة الإمام لهم وقراءته لرسالةِ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ- إليهم.

اعتنقوا الإسلامَ طوعاً لا كَرْهاً، واختياراً لا إجباراً، وحُباً لا نفاقـاً، فكان ذلك التاريخُ هو المحطـةَ الثانيةَ والكبرى لميلاد هُـوِيَّة شعب تفضّل اللهُ عليه وكرّمه بشرف حَمْلِ هـذا الدين ونـشر دعوته والدفـاع عنه والتمسُّـك به من عهد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ- وحتى يومِنا وسيظلُّ كذلك إلى ما شاء الله.

ولذلك فلا غرابةَ أن يصفَه رسـولُ الله بقوله: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية» ويقول: «اللهم بارك لنا في يمننا، اللهم بارك لنا في شـامنا»، وعندما سُـئل النبي -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ-: وفي نجدنـا؟ قال: هناك الـزلازل والفتـن وبهـا يطلـع قـرنُ الشـيطان، وحديث: «ومن هُنا يأتيكم نفَـسُ الرحمن»، وغيرها من الأحاديث العظيمـة التـي شـكلت في مجملهـا الهُـوِيَّـةَ الإيمانية للشعب اليمني.

فهنيئاً للشـعب اليمنـي ولقيادته الحيدريـة الحكيمةِ ولجيشه وقواته المسـلحة المرابطة للدفاع عن دين الله في كُـلِّ جبل وسفح وسهل ووادٍ هذه المناسبة العظيمة وكل عام والجميع بخير.

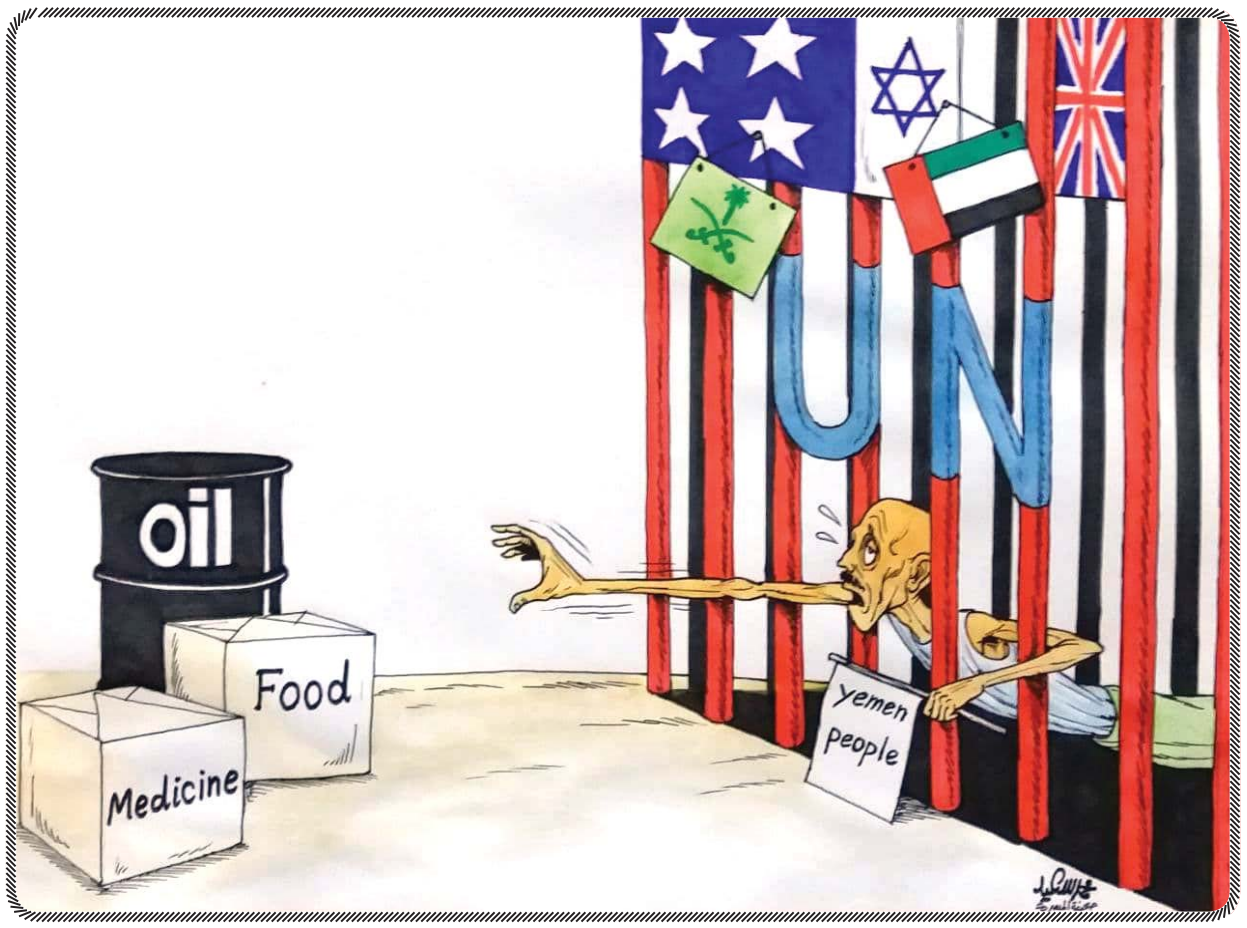

رجب عيدٌ لأهل اليمن وأهميته لدى العرب

وسام الكبسي

لشـهر رَجَـبَ لـدى العـرب قبـلَ الإسـلام مكانةٌ عظيمـةٌ حتى جعلوه من الأشـهر الحُرُم، فإذا كانت نـارُ الحـرب وقَّـادةً بين قبيلتـين في جُمـادى الآخرة يوقفون الحـربَ في رجب تلقائيـاً ويعتبرونه صُلحاً لمـدة شـهر فـلا يقتتلـون ولا يعتـدي بعضُهم على بعـض، فيـه تضـعُ الحـربُ أوزارَها، وتنطفـئ نارُ العداوة والبغضاء، ويعتبرون الحرب وسـفك الدماء في هذا الشهر جرماً ومحرماً لما يعلمون من قداسته، وعظيم أهميته لديهم، وقد جاء الإسلام وأقر العرب على هذا، واعتبره أحد الأشـهر الحـرم، فالقتال فيه محرم عند العرب بشكل عام.

وقد سـمى العربُ رجب بالأصم، وإنما سُـمِّيَ بذلك؛ لأَنَّ العرب لم تكن تغزو فيه ولا ترى الحربَ وسـفك الدماء، وَأَيْـضاً سـمي بالأصبّ وذلك؛ لأَنَّ رحمةَ الله تعالى تصب صباً على الناس.

كما أن لشـهر رجـب قداسـةً، وتعظيماً لدى المجتمـع اليمني خاصـة، ففـي أول جمعـة فيه دخـل اليمنيـون الإسـلام كافةً، والتحقـوا برَكْبِ الإسـلام المحمدي، ونهلوا مـن منبعه العذبِ من كَفِّ الإمـام علي (عليه السـلام)، فعرّفهم بالله تعالى، ورسـوله، وعرفـوه ولياً وإماماً، قائداً، وقُدوة، وقـد اتخذ اليمنيون منذ تلك اللحظة من جمعة رجب عيداً يتبادلون التهاني، ويلبسون اللباسَ النظيف، متطيِّبين، يتزاورون متبادلين الهدايا، فرحين بنعمة الله عليهم برحمته بهم، وفضله عليهم أن هداهم للصراط المستقيم.

ومـا أن يأتيَ شـهرُ رجـب إلا ويسـتقبله اليمنيـون بالابتهاجِ مسرورين بنعمـة الله عليهم وفضلـه حتى أصبح عيداً لديهم يذبحـون فيـه الذبائـحَ ويوزعونهـا عـلى الفقـراء والمسـاكين والأرحـام، وما أن يُذكر رجـب إلا ويُذكر الإمامُ علي (عليه السلام) حتى أصبح ذكرُه ملازماً لذكرِه عند اليمنيين بشكل عام؛ ولأن الأوس والخزرج هم أنصار الرسـول -صلى الله عليه وَآله- فقـد أكرم أهلهم في اليمـن بأن بعث اليهم أخاه، وابن عمه، وباب مدينة علمـه، الإمام علياً (عليه السـلام)، فما أن وصل إلى اليمن حتى اجتمع اليمنيون في اسـتقباله في موكبٍ عظيـم يبهـر العقـول، تمامـاً كما اسـتقبل الأوس والخزرج الرسولَ صلى الله عليه وَآله.

فقـد روي أن عليـاً (عليـه السـلام) حـين وصل صنعـاءَ قام خطيباً في قبائل همدان، وكان اجتماعُهم في مكان يسـمى اليوم (سـوق الحلقة) وقد سمي سوق الحلقة؛ لأَنَّهـم تحلقـوا عليـه شـمال الجامع الكبـير بصنعـاء القديمة، فتأثروا بخطبته فأسـلموا فأسلمت همدانُ عن بكرة أبيها في يوم واحد، فكتب عليٌّ إلى رسـول الله (صلى الله عليه وآله) بإسلامهم فلما وصله الكتاب خرّ لله ساجداً ثم رفع رأسَه وقال: السلام على همدان، السلام على همدان.

وقد أكرمهم الإمامُ عليٌّ (عليه السلام)، حَيثُ قال فيهم:

لهمدان أخلاقٌ ودينٌ يزينها
وبأسٌ إذَا لاقوا وحَدُّ خِصامِ
وجِدٌّ وصدقٌ في الحديثِ ونجدةٌ
وعلمٌ إذَا قاموا وطيبُ كلامِ
فلو كنتُ بواباً على بابِ جنةٍ
لقلت لهمدانَ: ادخلوا بسلام.

للمسـاهمة
في رعايـة وتأهيل أسـر الشـهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٤٨٢٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠٩٠١٠٥٥٠٣٥٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٢١٤٨٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء